

أرسيثا لويثا

الغريقة



مغامرات " أرسين لوبين "

ذو الشخصية الفذة في إقحام عالم الجريمة وكشف مرتكبها وتقديمهم للعدالة، وصاحب المغامرات المثيرة المعروف لملايين القراء في جميع أنحاء العالم، والذي ذاعت شهرته حتى تفوّقت على كل الشخصيات البوليسية التي تُصوّر الجريمة وتحلّها وتكشف عن مرتكبها.

هذا البطل (أرسين لوبين) يتميز بالنبل والشرف والشهامة فهو لا يهدف من مغامراته إلى الثراء وكسب المال أو للثأر والانتقام من خصومه، وإنما يُكرّس حياته للكشف عن الجريمة وتعقب الجناة وتقديمهم للعدالة.

إنّه اللص الشريف الذي يمتلئ قلبه بالحب والخير للناس.

وخاصة البائسين والفقراء حيث كان يخصّهم بعطفه وإحسانه ويتبرع بكل ما يحصل عليه من الأثرياء البخلاء والصوص الجشعين للجمعيات الخيرية ومؤسسات البر والإحسان.

وقد تحدّى هذا البطل (أرسين لوبين) رجال الشرطة وكبار المفتّشين الخصوصيين في عصره في أوروبا وأمريكا حتى أطلق عليه لقب الرجل ذي الألف وجه وهيئة حيث كان يُجيد التنكّر ويظهر في شخصيات متعدّدة.

ثمن النسخة

Canada..... 6 \$	قطر..... ٨ ريال	لبنان..... ٢٠٠٠ ل.
U.K..... 2 £	مسقط..... ٧٥٠ بيعة	سوريا..... ٦٠ ل.
U.S.A..... 4 \$	مصر..... ٣ جنيه	الأردن..... ٧٥٠ فلس
Greece..... 1500 Drs	المغرب..... ١٥ درهم	السعودية..... ٨ ريال
Cyprus..... 2 £	ليبيا..... ١ دينار	الكويت..... ٦٠٠ فلس
France..... 20 Fr	تونس..... ٢ دينار	الإمارات..... ٨ دراهم
	اليمن..... ٢٠٠ ريال	البحرين..... ٧٥٠ فلس

برنارد الأسطه

يقدم

الرواية المعربة

الغريقة

(٤٩)

رواية بوليسية طريفة بطلها اللص الظريف "أرسين لوپين"

الناشر

دارميوزيك

للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.

ص.ب ٣٧٤ جونية - لبنان

تلفون : 00 961 9 262 939

فاكس : 00 961 9 260 401

جميع الحقوق محفوظة للناشر

يمنع منعاً باتاً نقل أي جزء أو قسم من هذا الكتاب

وبأية وسيلة إلا بعد الحصول على موافقة خطية من الناشر .

الفصل الأول

دخلت من الباب الزجاجي الدائر إلى حجرة الاستقبال الوثيرة بشركة جلارلان ، وهي تقع في الطابق السابع بعمارة تريلور الشامخة بشارع أوليف ، وتتجر في الروائح وأنواع الصابون المعطر والمساحيق والكريم وغير ذلك من مستحضرات التجميل . وفي ركن قصي من الغرفة جلست شقراء إلى مكتبها خلف حاجز من القضبان النحاسية ، بينما جلست قرب المدخل فتاة أخرى فارعة الطول فاحمة الشعر ، كتب اسمها "مس اوريان فرومست" على لافتة نحاسية فوق منضدتها .. ومضيت أتأمل لحظة بشرتها العاجية الناعمة وحاجبيها الحالكين وقد زوت ما بينهما في كثير من التجهم والرزانة ، ثم مدت يدي أخيراً أضع بطاقتي أمامها على المنضدة وأنا أقول لها :

- هل أستطيع مقابلة مستر ديراس كنجزلي ؟

فتطلعت إلى البطاقة ثم قالت :

- هل لديك موعد معه يا مستر "مارلو" ؟

- لا ..

- يصعب أن تقابل مستر "كنجزلي" دون موعد سابق .. في أي شأن

تريده ؟

- في مسألة شخصية بحتة ..

- هل يعرفك مستر "كنجزلي" ؟

- لا أظن .. والغالب أنه سمع عن اسمي فقط ..

فاتكات على ظهر مقعدها ثم اعتمدت بساعدها على المنضدة وهي تنقر أمامها بقلمها الذهبي الصغير في خفة ورفق ، وعاظتني ابتسامة الشقراء في الركن القصي كأنما ترثي لإخفاقي في مقابلة

صاحب الشركة ! وكانت بادية المرح وإن لم تكن قوية الاعتداد بنفسها ،
أشبهه بقطيطة جديدة في منزل لا يعنى أهله بصغار القطط . وعدت
أقول للشابة السمرء :

- أرجو أن أكون معروفاً لديه ، ولا سبيل إلى (التأكد) سوى أن
تسألني .

فوقعت على ثلاث رسائل أمامها بسرعة ، ثم أجابتنى دون أن ترفع
رأسها :

- إن مستر "كنجزلي" لديه اجتماع مهم ، وسأرسل له بطاقتك متى
سنتح الفرصة فشكرتها وجلست على مقعد من المعدن ، ثم ران صمت
طويل ومستر "فرومست" تجري بقلمها على الأوراق التي أمامها ..
ومضت الدقائق وثيدة كأنما تسير على أطراف أصابعها إلى أن
انقضى نصف ساعة ، وهلكت مني أربع سجائر !! وأخيراً فتح باب
خلف مس "فرومست" وخرج منه رجلان يضجان بالضحك، وما لبثا أن
تصافحا في حرارة مع ثالث كان يمسك لهما الباب ، وكان ذلك الثالث
عابس الأسارير أشبه بطائر طويل فاحم الريش ثاقب النظرات ، ثم
ارتفع صوته الحاد يسأل سكرتيرته :

- هل لديك زوار ؟

- شخص يدعى مستر "فيليب مارلو" يريدك في مسألة شخصية ..
بحثة ..

- لم أسمع بهذا الاسم من قبل !

ثم تناول بطاقتي يقلبها في يده دون أن يعنى بإلقاء نظرة إليّ ، وما
لبث أن ارتد راجعاً إلى مكتبه بعد أن صفق خلفه الباب ، فتطلعت
الفتاة إليّ بابتسامة حزينة راثية كان ردي عليها أن أخرجت سيجارة
خامسة أشعلتها في صمت وأنا أتأمل وجهها الصبيح ونحرها
العاجي في تبتل وخشوع .

وبعد عشر دقائق أخرى ، فتح نفس الباب مرة ثانية واندفع مستر كنجزلي خارجاً كالسهم المارق وقد ارتدى قبعته حتى إذا اقترب من مكاني خاطبني زائماً :

- أتريد مقابلي ؟

فوقفت وقلت :

- نعم لو أنك مستر "ديراس كنجزلي" .

- إذن من تظنني ؟!

فاخرجت بطاقتي الثانية فتأملها مكثراً ثم قال :

- "مارتن ديل" ؟ لا أظننا تقابلنا من قبل .. ولكن كيف يكون لك

اسمان ؟!

- ولي اسم آخر لن افضي به إليك إلا إذا كنا وحدنا بمكتبك .

- ساعطيك ثلاث دقائق فقط ، تعال !

وعاد إلى مكتبه وأنا خلفه ابتسم ظافراً في وجه السكرتيرة

الحسنة التي كانت بلا شك تكتم بين شفيتها ضحكة عالية .

* * *

وجلس مستر "كنجزلي" خلف مكتب غاية في الفخامة ثم أخرج

سيجاراً أشعله في عصبية ثم اتكأ على ظهر مقعده وقال :

- أنا رجل أعمال فقل لي ما المسألة الشخصية التي جئت من أجلها

وما اسمك الثالث ؟

- أتعرف "بترسن" .. العمدة ؟

- بلا شك .. أه هل أنت ذلك الرجل ؟..

- نعم أنا هو "مارلو" .. "مارتن ديل" .. "أرسين لوبين" .

- أنت "أرسين لوبين" الذي دوخ بوليس فرنسا ؟

- أنا بدمه ولحمه وكان عمدتكم صديقاً لي منذ عشرين عاماً وإن

كنت أبدو لك شاباً غض الإهاب رطيب الغصن ..

- لا افهم .. هل انت بوليس سري كما اخبرني العمدة ام طريد

العدالة ؟

- انا طريد العدالة في بلادي لاني اقتص للفقراء من الاغنياء ولان بوليسنا يغار من الكفاءات النادرة ، ولكنني هنا في امريكا اعمل بوليساً سرياً لمن يحتاج إلى معاونتي في حل الطلاسم ويؤثر العمل في طي الكتمان .

- آه فهمت . وكم الاجر الذي تطلبه ؟

- انا غالباً اكتفي بخمسة وعشرين دولاراً في اليوم عدا ثمن البنزين

والمصروفات النثرية ...

- هذا كثير جداً . ولكن اتعرف أن المهمة التي ساكلفك القيام بها

تتطلب كل الكتمان حتى عن أعز اصدقائك ؟

- هو ذلك وإلا كنت لجات إلى البوليس ولم تبحث عن بوليس

خاص .. كما اطمئنك إلى انني قليل الأصدقاء .

- هل لك في سيجار ؟

فتناولت منه سيجاراً اودعته جيبي ، واستطرد يقول :

- اريد ان تبحث عن زوجتي التي اختفت منذ شهر .

- حسناً .. ساعثر لك عليها .

- لقد اختفت من كوخنا في الجبال بالقرب من قرية بوما .. على بعد

يقرب من خمسة كيلومترات .. ولهذا الكوخ طريق خاص وبحيرة

خاصة . ولي شريكان لكل منهما كوخ كذلك عدا كوخ آخر أؤجره

بالمجان لمحارب قديم يدعى "بيل شيس" ليقيم فيه مع زوجته بعد ان

اصبح عاجزاً عن التكسب ، وذلك في نظير حراستهما الاكواخ الثلاثة

والعناية بها وبما حولها من حدائق صغيرة فإن معاش الرجل لا يكفيه

في الواقع ...

والذي حدث أن زوجتي نهبته إلى كوخنا في منتصف شهر مايو

على أن ترجع إلى هنا مرة كل أسبوعين . وقدمت آخر مرة في ١٢ يونيه وحضرت حفل شاي أعدته لبعض الأصدقاء ثم ذهبت إلى الكوخ ولم أرها منذ ذلك اليوم .

- وماذا فعلت بدورك ؟

- لا شيء على الإطلاق .

- لماذا ؟

ففتح درجا أخذ منه برقية بتاريخ ١٤ يونيه في الساعة ٩١٩ صباحا . وكانت معنونة باسمه فقرأت بها :

"في طريقي إلى المكسيك لأحصل على الطلاق تمهيدا لزواجي من "كريس" .. وداعا .
"كريستال"

ثم ناولني صورة لرجل وامرأة يجلسان على رمال الشاطئ تحت مظلة كبيرة وقد ارتديا ملابس البحر . وكانت المرأة شقراء باسمه الوجه ، بينما كان الرجل شابا ممشوق القامة أسود الشعر ناصع الأسنان يحمل في يده نظارة سوداء .. واستطرد "كنجزلي" يقول:

- هذه صورة "كريستال" زوجتي مع أحد أصدقائها "كريس" لافري .
والواقع أن كلامنا يحيا حياته الخاصة وأن لها ثروة كبيرة ولا يقل دخلها السنوي عن عشرين ألف دولار لأن أسرتها تملك عدة آبار للزيت في تكساس .

ثم زفر دخان سيجاره في ضيق واسترسل يقول :

- ليس بالكوخ تليفون فلما تلقيت هذه البرقية لم تكن دهشتي بالغة لأن العلاقة بيني وبين "كريستال" لم تكن بالتالي يستبعد معها أن تقدم على طلب الطلاق ، ولكن وجه الدهشة في أن ترضى بذلك الشاب الرياضي المحترف زوجا دون أصدقائها العديدين !!

- وبعد ذلك ؟

- وبعد اسبوعين اتصل بي فندق بريسكوت في مدينة سان برناردينو ليخبرني أن سيارة من طراز "باكارد" باسم كريستال ديراس كنجزلي لم يطلبها أحد منذ أودعت حظيرة الفندق فادركت أن زوجتي هربت في سيارة عاشقها "لافري".

- ألم تتصل أو تحاول الاتصال بهذا الشاب ؟

- قابلته مصادفة أمس الأول أمام النادي الرياضي فاخبرني أنه لا

يعرف شيئاً عن مكانها ..

ثم امتدت يده إلى زجاجة شراب ملا منها كأسين قدم لي إحداهما ثم

استطرد يقول :

- وقال "لافري" إنه لا يعرف أين ذهبت وإنه لم يرها منذ شهرين أو

يحاول الاتصال بها بطريقة ما ..

- وهل صدقته ؟

- الواقع أن هذا الوغد ممن يباهون بأنهم ينتزعون النساء من

أزواجهن فلو أنه أرغمها على الفرار معه لفاخر بذلك ولم ينغه

خصوصاً و "كريستال" كما قلت لك غنية ومتلافة ..

- لعله خادعك أي لعلها هربت مع رجل آخر وخادعك بهذه البرقية .

- لا أدري وكل ما أرجوه منك أن تحول دون تسببها في فضيحة

تسيء إلى عملي وسمعتي ..

- أي فضائح يمكن أن تسببها زوجتك ؟

- إنها إذا أفرطت في الشراب غدت نمرّة متوحشة ، وكثيراً ما

التحمت مع زبائني في مشاجرات وطالما تعدت على الكونستابل إذا

نهبها إلى أنها تقود سيارتها بسرعة غير قانونية ، وإن كانت إلى

اليوم لم تسجن بعد . ومثل هذه المشاكسة المستهترة لا تحجم عن شيء

إذا ثارت ..

قلت وهو يملأ لي الكأس الثانية :

- هناك احتمالات كثيرة فريما هربت مع "لافري" ثم اختلفا فذهبت مع غيره ، او انها فرت من الاصل مع رجل غير هذا الشاب الرياضي وموهت عليك بالبرقية الكاذبة او ربما افترطت في الشراب فادخلت مصحة خاصة للاستشفاء ، او لعلها اعتدت على احد وهي ملقاة الآن في السجن دون أن تفصح عن اسمها الحقيقي .

- بالله لا تقل هذا !

- لم لا ؟

إنها فتاة شابة مشاكسة لا تكتزث ولا تبالي وتفرط في الشراب إلى حد الإقدام على المخاطر .. اليس كذلك ؟

- هذا صحيح للأسف .

- كم من النقود تحمل معها غالبا ؟

- إنها تحمل الكثير غالبا بحيث لا تدخر شيئا على الإطلاق من دخلها السنوي !

- ألم تتصل بالبنك لمعرفة المبالغ التي سحبتها في أثناء الشهرين الأخيرين ؟

- حاولت خوفاً من أن تكون قد وقعت تحت تأثير ابتزاز المال بالتهديد ، ولكن المصرف أبى أن يطلعني على حسابها بحجة أنه طلب لا يجيزه القانون ولا تفره تعليمات المصارف ..

- هذا صحيح ويتطلب تدخل النيابة ، وسابداً أولاً بالاتصال بـ "لافري" ثم بالذهاب إلى الكوخ فاكتب لرجلك هناك أن يقابلني ويجيب عن كل ما القيه عليه من الأسئلة .

فامسك "كنجزلي" بورقة وكتب عليها :

"عزيزي "بيل" :

أقدم لك مستر "فيليب مارلو" رجاء أن تفرجه على الكوخ وأن تقدم له كل معاونة يطلبها - "كنجزلي" "

فطويت الخطاب ودسسته في جيبتي ثم قلت :

- والكوخان الآخران ؟

- لا احد فيهما الآن فإن احد شريكتي في مهمة حكومية بواشنطن
والآخر في فورت ليفنويرث ومع كل منهما زوجته .

- وما عنوان كريس لافري ؟

- اسال عنه سكرتيرتي عند خروجك وكل ما اعلمه انه في باي
سيتي .. اظنك تريد الآن مائة دولار على الحساب ؟

- وهل في ذلك شك ؟!

فاخرج المبلغ من خزانته وأودعته جيبتي في الحال ثم قلت :

- يخيل إلي انك ما زلت تكتم عني شيئاً .

فتطلع إلى إبهامه وهو يقول :

- لا على الإطلاق ، وإذا اهديت إلى شيء فارجو الاتصال بي في أي
وقت بالليل أو النهار ..

وصافحته ثم خرجت إلى مس "فرومست" أرنو إلى وجهها وأقول :

- يعتقد مستر "كنجزلي" انك تستطيعين إعطائي عنوان "كريس
لافري" .

فامسكت في بطة دفتر كبير للعناوين أخذت تفض بعض صفحاته
ثم أملت علي بصوت بارد متوتر :

- العنوان الذي عندنا هو رقم ٦٢٣ شارع ألثير في باي سيتي ورقم
التليفون ١٢٥٢٣ وقد انتقل من هنا منذ أكثر من سنة .

فشكرتها ومضيت إلى الباب حيث استدرت لأراها فوجدتها جالسة
متجهمة الاسارير كأنما لم ترتح لذكرى "لافري" والسؤال عن عنوانه !

الفصل الثاني

ذهبت من فوري إلى "باي ستي". ووقفت لحظة اتأمل المنزل رقم ٦٢٣ بشارع التير ثم ضغطت جرس الباب دون أن يجيبني أحد . وواليت الضغط عدة مرات بلا جدوى . وفجأة رايت سيارة تخرج من حظيرة في الشارع وتبطيء عند اقترابها من منزل "لافري" فامكنني أن ارى بداخلها رجلا ناحلا يضع على عينيه نظارة حالكة . ورمقني بدوره في حدة ثم مضى في طريقه ..

ورائت أن اعود إلى ضغط الجرس في إلحاح في هذه المرة ، إذ فتح شاب جميل إحدى النوافذ وصاح بي :

- ما هذه الضجة ؟

- هل أنت مستر "لافري" ؟

- نعم . ماذا تريد ؟

- أنا بوليس سري من قبل مستر "ديراس كنجزلي" .

- فلتذهبوا معا إلى الجحيم !!

فاخرجت سيجارة اشعلتها بإحدى يدي بينما ظلت الأخرى تضغط الجرس . ورايته يثور ويسب ثم هبط متوعداً فقلت :

- لا تكن طفلاً .. أنت تعلم جيداً أنني سأتحدث إليك وإنك ستتحدث إلي !

ثم أخرجت البرقية من جيبي ووضعتها أمام عينيه فلما قراها زام ثم قال في حدة :

- تعال ادخل ..

وفتح مصراع الباب واسعاً فدخلت حجرة انيقة وثيرة وتبعني الشاب بعد أن صفق الباب خلفه بشدة وعنف ثم جلس أمامي على

مقعد طويل واخرج سيجارة اشعلها في انفعال ، بينما كنت اتأمل
قوامه الرياضي وما تنطق به بشرته وعيناه من انه ليس سكيراً بحال
واخيراً قلت :

- لماذا لا تخبرنا بمكانها فتكفينا مئونة إزعاجك دائماً ؟

- لم يخلق بعد الذي يقوى على إزعاجي !

- ما عدا البوليس السري ، فهو قادر على إزعاج كل الناس وفي كل

وقت .

- اصغ إليّ .. انا أدرك معنى البرقية ولكن ما جاء بها افتراء لأنني

لم اذهب مع كريستال كنجزلي إلى الكوخ الريفي ولم ارها منذ مدة
طويلة كما افضيت بذلك إلى زوجها ..

- ولكنه لم يصدقك .

- وماذا يحملني على الكذب ؟

- ولماذا نستبعد ان تكذب ؟

- يبدو أنك لا تعرفها .. إن كنجزلي لا يملك عليها أي سلطان بل

يتركها تفعل ما تشاء .

- إذن بماذا تفسر هذه البرقية ؟

- لا أدري .. وقد كنت حقيقة في الكوخ في الاسبوع الثالث من مايو

وتلك آخر مرة رايتها فيها .

- ألم تفكر قط في ان تتزوجها ؟

- بلى ..

الواقع أنني فكرت في ذلك من أجل اموالها .

- إن مستر كنجزلي لا يهمه إذا كانت قد هربت معك أو مع غيرك أو

انها تعتزم الزواج منك .. ولكنه يريد فقط ان يستوثق بأن كل شيء

على ما يرام وانها ليست في مازق أو متاعب من أي نوع .

- لا اكتكك أنني زاهد في هذه السيدة .

- اتعني أنك تشاجرت معها في الكوخ ؟
- قلت لك إنني لم أذهب إلى أي مكان معها أفلا تتذكر ؟!
- سوف أتذكر كلامك عندما أصدقه .
- فقام على قدميه ثائراً يقول :
- اخرج من هنا ولا تضع وقتي ووقتك سدى !
- أشكر لك إصغاءك الطويل إليّ .. غير أنني أرجو بهذه المناسبة أن أسالك فقط عما تعلمه بعد أن تركت العمل عند "كنجزلي" .
- واي بخل لك في هذا ؟
- لا شيء في الواقع ولكن في وسعي أن أهتدي إلى الجواب كعادتي دائماً .. ولما اقتربت من الباب قال :
- لا أعمل الآن شيئاً على الإطلاق ولكنني في انتظار الالتحاق ببعثة بحرية في يوم قريب .
- فاستدرت وقلت :
- قد أعود إليك مرة أخرى .. عندما أهتدي إلى شيء يستحق المناقشة والاستجواب من جديد .
- فصاح بي في وحشية :
- إذن فانت تظنني كاذباً ؟!
- ليس أدل على ذلك من أنك تطردني هكذا .
- ستحتاج في المرة الأخرى أن تجيء معك بشخص يحمل جثتك !
- ثم بصق على السجادة أمام قدميه فتجاهلت وقلت :
- إلى اللقاء أيها الرياضي الجميل !
- ثم خرجت إلى الشارع حيث وقفت جانباً أتأمل البيت المجاور وإلى يساره حظيرة للسيارات مفتوحة وتنتهي بباب مفتوح كذلك يفضي بدوره إلى ردهة ثم ممر ينتهي بباب جانبي للمنزل . وسرعان ما قدمت السيارة التي سبق أن شاهدها ودخلت الحظيرة ثم هبط منها الشاب

النحيل الذي يضع على عينيه نظارة للشمس، ومضى إلى المنزل من الباب الجانبي وهو يحمل حقيبة طبيب ، وقبل أن يعمل مفتاحه في الباب استدار ليلقي نظرة إلي فأسرعت إلى سيارتي حيث جلست ادخن وافكر .. واخيرا تحركت ستارة بالطابق الاول واطل رأس ذلك الرجل وقد تجهمت أساريه ، ثم رأيته من فرجة الستائر يمضي إلى مكتبه ويمسك بالتليفون ثم يتركه ليشعل سيجارة ويرمي عود الثقاب في انفعال !

وفجأة هبط "لافري" من منزله ومضى إلى حظيرته وقد وضع على كتفه (بشكيراً) وخرقة مما تنظف بها السيارات وما لبث أن اندفع خارجاً بسيارته فادركت أنه ذاهب إلى شاطئ البحر حيث الفتيات المعجبات بعضلاته وقده الممشوق .. ولذلك عدت أولي جاره انتباهي وكان قد أمسك بالتليفون ووضع على أذنه وراح يكتب ما يسمعه .. وبعد ذلك فتح كتاباً على منضدته وهو مازال يرمقني بين الفينة والأخرى حتى لقد خيل إليّ أنه معجب بسيارتي الكريزلر !! وعاد يكتب ثم أزاح الكتاب وعاد إلى التليفون يتحدث فيه بسرعة وانفعال . وانتهت المكالمة فجلس إلى مكتبه ينتظر بمثل ما انتظر.. وبعد خمس دقائق أخرى قدمت سيارة ووقفت أمام ذلك المنزل وهبط منها رجل ضخّم اشقر الشعر ثم ضغط جرس الباب بعد أن حملق إلى الشارع حيث كنت جالسا . وما إن دخل حتى أرخت الستارة يد خفية فنزلت ورحلت اتأمل باب المنزل وأقرأ عليه لافتة الدكتور "ألبرت المور" . وعدت إلى مكاني في السيارة أنتظر حتى فتح الباب مرة أخرى وخرج الرجل البدين وسرعان ما شهدت الدكتور يزيح الستار جانبا ليعود فيأملني وامتدت يد إلى مرفقي وسألني صوت أجش :

- أنتتظر أحداً ؟

- من ؟ أنا ؟ لا أعرف !

- أرني رخصتك ؟ أسرع .
- وأعاد الرخصة إليّ ثم أخرج لي شارته وقال في صوت وحشي ثقيل:
- أنا البوليس السري الضابط "ديجارمو" .
- يسرني أن أراك .
- صه .. قل لي ماذا تعمل هنا أمام منزل الدكتور "المور" ؟
- أنا لم أسمع بهذا الاسم من قبل .
- هل استأجرك أحد من أقارب مسز "المور" ؟
- أنا لا أعرف الدكتور "المور" ولم أسمع به قط ولكنني كنت في زيارة صديق ثم وقفت أتأمل المناظر ..
- أغرب من هنا قبل أن تكتسب أعداء .
- فقلت وأنا أدير محرك السيارة :
- كيف حال آل "توجارد" في هذه الأيام ؟
- أنت تعرف آل "توجارد" ؟
- نعم اشتغلنا معاً في إحدى القضايا هنا منذ سنتين ، وكان مستر "واكس" رئيس البوليس إذ ذاك ..
- إنه الآن في البوليس الحربي لحسن حظه .
- وفي لوس أنجيلوس تناولت غدائي ثم مضيت إلى مكتبي لأفحص البريد الوارد ومن هناك اتصلت بمستر "كنجزلي" وقلت له:
- قابلت "لافري" وعبثاً حاولت أن أحمله على الكلام وإن كنت قد استنتجت أنه تشاجر معها ولذلك كان حريصاً على ألا يعلم أحد أنه كان على اتصال بها قبل اختفائها .. ولهذه المناسبة عجبت أن وجدت في الشارع منزلين يملك أحدهما الدكتور "المور" .
- ورويت له باختصار ما شاهدته فأخذه إلى الصمت لحظة ثم قال:
- كان هذا الدكتور طبيب "كريستال" لفترة من الزمن وكثيراً ما قدم إلى منزلنا كلما أفرطت في الشراب ، أما زوجته فقد ماتت منتحرة .

- متى؟

- لا أذكر فقد كان ذلك منذ زمن بعيد ... ماذا أنت فاعل الآن؟

- سأنذهب إلى بحيرة بوما رغم أن الوقت متأخر ..

الفصل الثالث

كان الحر شديدا في عصر ذلك اليوم حتى تدلى لساني وضاق صدري بذلك القيظ . وبلغت البحيرة فوجدت حارسا مسلحا عند كل من مدخلها وفي وسطها ، وعلى بعد ٩٠ مترا من السد امتد جبل عائم يمنع قوارب النزهة من الاقتراب .. وعلى طول السفوح تناثرت أكواخ عديدة فهبطت من سيارتي (الكريزلر) امام كوخ يحمل لافتة من الخشب كتب عليها اسم "كنجزلي" فجلست على صخرة قريبة واشعلت سيجارة وأنا اتأمل المنظر الطبيعي الفاتن حول البحيرة وقدم رجل يحمل قاسا ويعرج في مشيته ، فسألته :

- هل أنت مستر "بيل تشيس" ؟

- هو أنا ..

فاخرجت له خطاب "كنجزلي" ، فقراه بعناية ، ثم صافحني قائلا :

- يسرني ان اقابلك يا مستر "مارلو" وان اريك كوخ "كنجزلي" ..

- اقيم به أحد الآن ؟

- كانت هنا مسر "كنجزلي" منذ بضعة أسابيع ثم مضت في طريق

القل ، وستعود في الغالب ما بين يوم وآخر ..

- هل الفراش وثير بالكوخ ؟

- كيف لي ان اعرف ؟! الحق انكم معشر البوليس السري ترتابون

في كل شيء ! هل ارسلك مستر "كنجزلي" لتضبطني مرتديا إحدى

بيجاماته ؟

- ثق بانني لم ار مستر "كنجزلي" سوى هذا الصباح ..

- أنا أسف لتسرعي يا مستر "مارلو" ..

- هل بالقرية نور كهربائي وتليفونات ؟ اعني بالاكواخ !

- بها نور كهربائي ، ولكن التليفونات لم تتركب بعد ..
وأدركت أن الرجل سكير ، فأخرجت من جيبي زجاجة شراب صغيرة ،
فجاءني على الفور بكاسين وظل يعب حتى انتشى ، فسأله :

- اتقيم وحدك في كوخك ؟

- غادرتني زوجتي منذ شهر ، في ١٢ يونيه ، وكان ذلك يوم جمعة
على ما أذكر .. وكان ذلك اليوم نفس اليوم الذي عادت فيه مسز
كريستال كنجزلي إلى المدينة لحضور إحدى الولائم !

وشاهد الرجل أنني قطبت ما بين حاجبي ، فقال :

- اظنك لا ترغب في سماع هذه القصة ؟

- إنها لا تهمني ولكن لا بأس من أن ترويها لأن ذلك سبيلك إلى
التفريح عن نفسك ..

فجرع كاسه التي ملأتها له ثم تطلع بعينيه عبر البحيرة وقال :

- كانت فتاة جميلة ولكنها حادة اللسان بعض الشيء والواقع أنني
أحببتها من أول نظرة عندما قابلتها مصادفة على شاطئ النهر منذ
عام وثلاثة أشهر ، تزوجتها وسعدنا بحياتنا لولا أنني كنت أعود
مخموراً فلا تطبق ملاحظاتي ، وسرعان ما نتشاحن لاتفه الأسباب .
وكنا في رغد معقول من العيش بفضل معاشي ولأنني لا ادفع إيجاراً
للكوخ .

ومد يده الضخمة فافرغت له الكاس الرابعة واستطرد يقول وقد
لعب الشراب بلبه :

- أما الشجار الأخير فأخشى أن يكون سببه مسز كنجزلي .

- لماذا ؟ ..

- لأنها أكرت من التودد إلي في هذه المرة وكانت تدعوني لمشاركتها

الشراب . بل .. ربما امتدت العلاقة بيننا إلى ما هو أبعد .

- ومن شأن هذه المغازلة أن تثير غيرة زوجتك لو لاحظت شيئاً ..

- لينتها لاحظت فقط ، إذ الأرجح انها رأت شيئاً بعينيهما .
وفي تلك الليلة سهرت مع رجلين لا خلاق لهما حتى الرابعة صباحا
فلما عدت إلى كوكبي وجدت "مورييل" قد ذهبت وتركت لي هذه
الرسالة.

وأخرج من محفظة قذرة بجيبه ورقة من مفكرة كتبت عليها زوجته
بالقلم الرصاص ، العبارة التالية :

"أنا أسفة يا "بيل" ولكني أوثر الموت على الحياة معك بعد ذلك
"مورييل".

وعاد الرجل يقول :

- ولم أراها منذ تلك الليلة ولا أود أن أراها مرة أخرى ولم أسمع
عنها شيئاً طوال الشهر ولا أدري أين هي ، ولعلها إذا كانت مع رجل
آخر أن تلقى منه معاملة أحسن مما لقيت مني .

ثم نهض واقفاً وأخرج من جيبه مفاتيح هزها وقال :

- إذا كنت تريد أن تلقي نظرة إلى كوخ "كنجزلي" فلا مانع إطلاقاً
لدي .. ومضينا إلى شاطئ البحيرة وقمة السد الضيقة ثم ارتقينا
درجا ثقيلًا من الخشب إلى الكوخ . ودخلنا أولاً إلى غرفة استقبال
طويلة وثيرة نظيفة ثم إلى مخادع النوم وفي النين منهما أربعة أسرة
وعلى منضدة في أحدهما أدوات الزينة كاملة وثياب نسائية عديدة
ما إن بدأت أفحصها حتى سألني "بيل" غاضباً:

- ماذا يهمك من هذه الملابس النسائية ؟ !

فقلت :

- عدة أسباب منها مثلاً أن مسز "كنجزلي" لم تعد إلى منزلها منذ
غادرت هذا الكوخ ولم يرها زوجها منذ ذلك الوقت ولا يدري أين هي ..
ترى هل هناك علاقة بين اختفاء زوجته واختفاء مسز "كنجزلي" في
يوم واحد ؟ ألا يبعد أن قام بينهما شجار بينما كنت تغرق همومك في

- الشراب مع زميلك فقتلتُ زوجتك مسز "كنجزلي" ثم هربت ؟
- إن "مورييل" لا تقتل ذبابة ولو كانت هاربة ما حملت معها أشياءها .
- تعال نطف حول البحيرة ونفكر .
- وكان الطريق يتسع لمروور سيارة وما إن قطعنا نصفه حتى قال "بيل" :
- إن هرب مسز "كنجزلي" مع عشيق ليس ببعيد الاحتمال لأن لها أصدقاء كثيرين .
- حتى هنا ؟
- فلم يجب فسأله :
- أكان أحدهم يدعى "لافري" ؟
- لا أدري .
- لا سر في ذلك لأنها أرسلت برقية من الباسو تقول إنها و"لافري" في طريقهما إلى المكسيك .
- وأخرجت له البرقية فوضع نظارته على عينيه ليقرأها ثم جعل يحملق إلى الماء الأزرق وأخيرا قال في ببطء :
- جاء هنا "لافري" مرة .
- لقد اعترف أنه رآها منذ شهرين وربما هنا وأنه لم يرها منذ ذلك الوقت ولا أدري مبلغ قوله من الصدق .
- أهى ليست معه الآن ؟
- ينكر ذلك .
- وبلغنا نهاية البحيرة إذ ذاك فتركته واقفا واتكات على الإفريز الخشبي ثم سأله :
- ألا توجد أسماك بهذه البحيرة ؟
- القليل جدا .

وفجأة صاح وهو يتأمل المياه :

- انظر !

وأشار إلى ما يشبه جثة آدمية ثم جرى إلى الرصيف ورفع صخرة كبيرة ثم جذب ذراع إنسان بكل قوته حتى تمكن من انتشال جثة امرأة منتفخة وصاح كالمجنون :

- "مورييل" ! حبيبتي "مورييل" !

عمدة الناحية

واسرعت أبلغ الأمر للشريف "باتون" الذي بادر إلى البحيرة مع الطبيب الشرعي وهناك رويت له ما حدث وكيف تشاجر "بيل" مع زوجته منذ شهر فغادرته بعد أن كتبت له باستحالة العيش معه .

وسالني

- ما اسمك يا ولدي ؟

فقلت له :

- ادعى "مارلو" وقد أرسلني مستر "كنجزلي" لالقي نظرة على كوخه لعلي أتهدي إلى مكان زوجته التي غادرت الكوخ منذ شهر ولم تترك خلفها أثراً ينم عن مكانها الحالي ، وبينما كنا متكئين على إفريز البحيرة وقع نظر "بيل" تشيس" على جثة زوجته .

وساله الشريف :

- ألا يجوز أن تكون زوجتك قد غرقت ؟

فصاح حانقاً :

- إنها أولاً تجيد السباحة ، وثانياً تركت لي هذه العبارة تخبرني باعتزامها مغادرتي .

- لقد تشاجرتما سابقاً في ديسمبر الماضي . اليس كذلك ؟

- بلى ولكنها عادت بعد أسبوع بعد أن انفثا غضبها ..

- هل خطابها إليك يحمل تاريخاً ؟

- لا . ماذا تعني ؟
- أعني لماذا لا يكون هذا الخطاب قد تركته لك في ديسمبر عندما تشاجرتما لأول مرة ؟
- من أخبرك بأمر ذلك الشجار ؟!
- لا تنس أن القرية صغيرة ولا يخفى فيها شيء .. هل تعرف إلى من ذهبت عند خصامكما الأول ؟
- لا . ولكن ما هذه السلطة ؟ اتحوم حولي لتتهمني بقتل موريل ؟!
- نحن لا نتهمك بشيء ، فقط تعال معنا إلى سفح التل لاستجوابك .
- بعد أن أغير ملابسني .

الفصل الرابع

هبطت أمام فندق "الرأس الهندي" حيث اغتسلت ثم مضيت إلى المقصف الزاخر بكثير من الجنسين . ولما عدت إلى الشارع كانت الشمس تجنح للغروب . ووجدت في سيارتي فتاة تدخن سيجارة وتتحدث إلى صبي من رعاة البقر جلس على السلم فلما رأني ابتعد ولكن الفتاة لم تتحرك وقالت لي في مرح :

- أنا "بيردي كيبيل" .. ووظيفتي في النهار عاملة تجميل وفي المساء صحفية فابتسمت وقلت لها :

- حسناً .. أترغبين في النزول أو الجلوس ؟

- أفضل أن تقود السيارة إلى مكان هادئ لنتحدث قليلاً .

ومضيت في صمت إلى أن بلغت مكتبا للتليفون عبارة عن كوخ صغير أمامه شجرة بلوط ضخمة ، فتوقفت قائلاً :

- إلى هنا يكفي يا أنسة "كيبيل" ..

- شكراً يا مستر "مارلو" .. لقد تحدثت مع "دوك هوليس" الطبيب الشرعي عن "مورييل تشيس" المسكينة ، وحسبتك تستطيع إمدادي ببعض التفاصيل الوافية لصحيفتي .

- تجدين ما تشتهين لدى الشريف ، أما ما أعرفه فلا يزيد على أن جاءني خطاب من "ديراس كنجزلي" يطلب مني فيه أن ألقى نظرة على ممتلكاته في الكوخ .. وهناك أطلق الشراب لسان الحارس "بيل شيس" فأخبرني أن زوجته غادرت بعد أن كتبت إليه بأنها تؤثر الموت على الحياة معه .. وبينما كنت أتكىء على إفريز البحيرة الخشبي روع الرجل برؤية جثة آدمية قرب صخرة في الماء، ولما جذبها وجدها جثة زوجته "مورييل" !

- فهمت من الطبيب الشرعي أن الجثة كانت متعفنة ..

- ربما قضت الشهر كله في الماء ..

- وما رأيك في احتمال وجود جريمة في الأمر ؟

- إن "بيل تشيس" ليس قديسا ، ولكنه على ما يبدو كان يحب زوجته ، ولا يقبل العقل ولا يجوز على الأفهام أن يقيم مثله في ذلك المكان هادئ الأعصاب وهو يعلم أن زوجته غارقة في البحيرة بجواره بل إنه رافقني في وضح النهار إلى البحيرة وكان يتأمل الماء بنظرات لا تختلج بشعور غير عادي ، بل هو الذي جرنني إلى البحيرة جرأ ..

- منذ ستة أسابيع قدم من لوس أنجيلوس بوليس سري يدعى (دي سوتو) بادي الغلظة والفظاظة ليبحث عن امرأة تدعى (ملدريد هافيلاند) ومعه صورتها العادية ، وكانت شديدة الشبه بـ"مورييل تشيس" وإن كان شعرها يميل إلى الحمرة ويشبه حاجباها قوسين غاية في الدقة ..

- هل قابل الشريف ؟

- في الغالب ، وإن لم نسمع ذلك من الشريف .

- هل رأيت شارته ؟

- لا .. لأننا أخذنا كلامه قضية مسلماً بها ..

- ماذا قالت "مورييل" عندما سمعت بأن المرأة المفقودة التي يبحث

عنها هذا الشرطي تشبهها ؟

- انفجرت ضاحكة في شيء من الحيرة التي لم تخف علي ..

- اتحبين أن أعود بك ؟

- لا ، شكرا .. سأنزل هنا ..

وبعد أن اختفت في منعطف من الطريق عن عيني ، نزلت بدوري من السيارة ومضيت إلى مكتب التليفونات مؤثراً التحدث فيه في هدوء عن التكلم في كشك عام بالطريق ، واتصلت من هناك بـ"كنجزلي" في

منزله وأفضيت إليه بما لدي من معلومات ، فسألني مشدوها :
- ألا يجوز أن تكون "مورييل" قد انتحرت بدافع الغيرة العمياء
عندما رأت "كريستال" تغازل زوجها "بيل" ؟

- هذا هو المفهوم من حرفة الخطاب الذي تركته لزوجها ولكني لا
أميل إلى هذا الاستنتاج كما يخالفني الشريف ويكاد يجزم بأن الزوج
قد قتلها ولذلك ألقى عليه القبض وحبسه رهن التحقيق في سان
برناردينو كما أرسل الجثة إلى المشرحة .

- هذه أخبار سيئة جداً يا مستر .. مارلو ؟
- هل كانت الصداقة بين زوجتك و "بيل" تشيس" قديمة أم طارئة ؟

- لست أدري حقاً ..
- أتعرف امرأة تدعى "ملريد هافيلاند" ؟
- لا .. لا ..

واضطرت إلى تجديد المكالمات مرتين ثم أخذت سيارتي إلى القرية
حيث وجدت ضوءاً بمكتب الشريف ولكنني الفيتة في الخارج وقد كتب
على ورقة خلف زجاج الباب "ساعود بعد عشرين دقيقة" فرجعت في
سيارتي إلى البحيرة ، وبعد أن وضعت السيارة بين شجرتي صنوبر
مضيت إلى كوخ الحارس الذي كان مغلق الباب والنوافذ ولم أجد
وسيلة لدخوله سوى أن التقتطت حجراً أهويت به بين مصراعي شباك
صغير ثم وثبت منه إلى الحجرة الداخلية في جلبة وضوضاء ،
وسرعان ما شاهدت ضوءاً يسطع في عيني وسمعت الشريف "باتون"
يقول :

- ماذا جاء بك يا ولدي ؟
ثم رأيته جالساً في أحد المقاعد لا يحمل سوى مشعله ثم سألني في
هدوء :

- هل كلفك أحد بمهمة تقتضي هذا الاقتحام لأكواخ الناس ؟

فسردت له كل المهمة التي كلفني بها "كنجزلي" وكيف أنني مازلت أبحث له عن زوجته فلم أهدأ إلى أكثر من أنها ذهبت إلى "سان برناردينو" ثم إلى الباسو .

- ولكن هذا لا يبرر اقتحامك كوخ "بيل تشيس" ؟

- الواقع أنني أخالفك الرأي في أنه قاتل زوجته ولذلك جئت لأرى هل ما زالت حليها وملابسها وأدوات زينتها موجودة بالكوخ لأن وجودها وعدم محاولة "بيل" إخفاءها دليلان على أن الرجل لم يقتلها ولم يسع للتخلص من حاجاتها لإيهام البوليس بأنها اعتزمت فراقه إلى الأبد فأخذت معها كل ما يهمها من أشياءها الخاصة خصوصاً وأن لها سيارة فورد ملكها ..

- وكيف كان يتسنى له إخفاء أشياء زوجته ؟

- بالحرق أو إغراقها في البحيرة ولكنه لم يكن يستطيع إحراق أو إغراق سيارتها . هل كان في وسع "بيل" أن يقود السيارة ليخفيها في مكان في الغابات ؟

- إنه لا يقوى على ثني ساقه عند الركبة ولكن سيارته الفورد الخاصة تجعل في وسعه قيادتها بقدم واحدة .

- إن التخلص من السيارة كان - بافتراض اتهامه - همه الأكبر وكان عليه أينما ذهب بها أن يعود على قدميه أي أنه لم يكن يستطيع أن يتركها بعيداً جداً . ولو أنه تركها في إحدى الغابات لعثر عليها الحطابون ولو أنه غادرها في أحد الشوارع لأبلغ أحد المارة البوليس . وفي حالة العثور عليها يكون من مصلحة الرجل أن يعثر فيها على أشياء "مورييل" لأن ذلك يتيح له مخرجين محتملين :

أحدهما أنها اغتيلت بأيدي من يحاولون إقحام الزوج في مقتلها عند العثور على الجريمة ، وثانيهما أن "مورييل" انتحرت ولكن بطريقة تقحم الزوج إقحاماً ولو عن طريق اللوم وهو الانتحار الانتقامي .

- الفرض الأول محتمل لأن الرسالة التي تركتها دليلاً على رغبتها في الانتحار بلا تاريخ وأعتقد أنها تركتها له أول مرة غادرته فيها بدافع الغيرة .

- لو أنها تركتها في أول مرة ما أخفاها عنكم لتبرير غيابها .
- ترجيح الآراء يحتاج إلى معرفة الزوجة جيداً وكل ما علمته من "بيل" أنه شاهدها على الشاطئ فاحبها ولعل هناك في حياتها السابقة تاريخاً معقداً ..

- كانت شقراء صبيحة الوجه هادئة الأسارير ولم الحظ أنها كانت عصبية أو حادة اللسان كما يدعي زوجها "بيل" ، بل العكس هو الذي رأينا منه ، حمقه وسرعة غضبه .

- أهي تشبه حقاً صورة امرأة تدعى "ملريد هافيلاند" ؟
- من أين علمت هذا ؟

- من فتاة صغيرة ظريفة تدعى "بيردي كيبيل" .. قضت معي بعض وقت فراغها من الصحيفة التي تعمل بها وذكرت أن بوليساً سرياً يدعى "دي سوتو" كان يطلع الناس هنا على الصورة ليهتدي إلى مكان صاحبها .

- لقد سألني عنها بعد أن سأل الجميع ، ولقد أخطأت في الحقيقة إذ قلت له إنني أعرف واحدة تشبهها غير أنه أبى أن يطلعني على الدافع لبحثه عنها . المهم هل ذهبت مرة إلى بحيرة كون ؟
- لم أسمع بهذا الاسم قط ..

- على مسيرة غير قريبة من هنا عن طريق ضيق في الغابات نحو الغرب .. وهي مكان جميل يصلح للزهورات الخلوية ، وقد كان أحد مبانيها معسكراً منذ سنوات لطلاب جامعة مونتكلير يقضون فيه الصيف .. وبهذا المبنى حظيرة أمكنني العثور فيها على سيارة "موريل" وبها حقيبتان غير مغلقتين بالمفتاح وقد امتلأتا بثياب المرأة

في عجلة ..

ثم أخرج من جيبه ورقة بها خلخال على شكل سلسلة من الذهب بمفتاح صغير ، وقد قطعت السلسلة من وسطها ويبلغ طولها حوالي ١٨ سنتيمترا وقد التصق بها وبالورقة مسحوق أبيض ما إن شممتها وذقته حتى عرفت فيه سكرًا مسحوقًا مما يوجد في علب الحلوى ، فقلت على الفور :

- إن الزوجة هي التي تخفي مثل هذه الأشياء في علب الحلوى، ولا يجوز أن نتصور أن بيل قطعها عن قدم زوجته وإلا تساءلنا لماذا ترك في عنقها القلادة الخضراء ! هل وجدت هذه السلسلة هنا في علبة حلوى ؟

- هذا صحيح .. اتعززم البقاء ؟

- لا .. سأغلق النافذة كما كانت ثم أمضي ..

* * *

ولكنني مضيت بالسيارة إلى مسيرة مائتين وسبعين مترا حيث أخفيت سيارتي بجانب شجرة ثم عدت إلى كوخ "بيل تشيس" حيث أضأت مصباحا ودخلت المطبخ ، وبه باب يفضي إلى حجرة النوم التي بها باب يفضي بدوره إلى حمام حديث البناء .. وعدت أقلب كل درج دون أن أهتدي إلى شيء له قيمته فيما أهدف إليه .. ولم أترك وعاء سكر أو ملح أو مسحوق كائناً ما كان دون أن أغربل محتوياته، وأخيراً عثرت على علبة حلوى ورحلت أنبش فيها وبخاصة في طبقة السكر التي بجوفها فعثرت على قلب صغير قرأت على ظهره بسهولة :

"من آل إلى ملدريد - ٢٨ يونيه سنة ١٩٣٨ مع حبي الخالص"

فصحت في نفسي : إذن "ملدريد هافيلاند" هي "مورييل تشيس" التي ماتت بعد أسبوعين من بحث البوليس السري "دي سوتو" عنها !
ثم لففت القلب في ورقة وأسرعت إلى الشريف "باتون" في مكتبه ،

وكان يتحدث تليفونيا وقد أغلق على نفسه الباب ، فانتظرت حتى انتهى ففتح الباب وقال لي :

- هذا القلب كان كذلك في علبه الحلوى والقطائر .

وبعد أن فحص الكتابة خلفه أردفت قائلاً :

- لا شك عندي في أن "بيل" لم يكن قد سمع قط عن اسم "ملدريد هافيلاند" .

- إذن يجب أن اعتذر للبوليس السري "دي سوتو" .
فقلت له :

- لو أنك رأيته بعد ذلك في حياتك .

فصاح دهشاً :

- ماذا .. تعني ؟ !

واجبته في هدوء :

- إن "بيل" لم يقتل زوجته ولكن قتلها رجل له صلة بماضيها لم يلبث أن تأثر خطأها فوجدها زوجة لرجل آخر فاغراها بالذهاب معه وبالكتابة لـ "بيل" أنها لم تعد تحتل البقاء معه ثم خنقها وأغرقها في البحيرة .

فقال وقد بدا على وجهه الاهتمام :

- هذا يزيد الأمور تعقيداً يا ولدي !

- سنرى ... طابت ليلتك .

الفصل الخامس

وحوالي الساعة الحادية عشرة هبطت امام فندق "بريسكوت" في سان برناردينو ثم ارتقيت المصعد مع أحد الخدم إلى الطابق الثاني حيث أدخلني إلى غرفة غاية في الضيق لا يزيد اتساع سقفها على رقعة المنديل !

وكان الخادم مديد القامة شاحب الأسارير في نهاية الحلقة الرابعة من عمره فوضع حقيبتي على أحد المقاعد ثم وقف يتطلع إلي ويتأمل تقززي من الغرفة فقلت له :

- جئني ببعض الشراب وكاسين .

فغمغم الرجل :

- كاسين لمن ؟ لنا ؟

واجبته :

- نعم ستشرب معي على أن تكون قوي الذاكرة .

فسألني على الفور :

- إنك إذن من رجال البوليس السري ؟

- لا .. ولكنني من هواة البحث الجنائي فحسب .. هيا أسرع

وجئني أولاً بالشراب .

واعطيته ورقة مالية من ذات الدولار من بين أوراق عديدة نثرتها على الفراش فدسها في جيبه ومضى من فوره ثم عاد يحمل صينية عليها زجاجة من الشراب وكاسان .

ودعوته فجلس أمامي إلى المائدة في أدب وحياء ... وافرغت له كأساً عبيها في نهم بعد أن مزجت له الشراب بشراب آخر كان في زجاجة أخرى معي ثم سألته :

- ماذا كنت تعمل في يوم الجمعة ١٢ يونيه حوالي المساء !

وفكر قليلا ثم اجاب :

- جاءت سيدة جميلة شقراء فمكثت هنا في انتظار قطار الليل إلى الباسو . واكاد أجزم بذلك لأنها كانت في الباسو في صبيحة الأحد ثم جاءت هنا تقود سيارة باكار سجلتها في الفندق باسم كريستال ديراس كنجزلي - بيفرلي هيلز .. ومازالت سيارتها هنا في حظيرة الفندق .

فسألته :

- ما اسمك ؟

- ليس .

- اشرب كاسا أخرى يا ليس . وخذ هذا الدولار الثاني . واخبرني ماذا كانت ترتدي تلك السيدة ؟

وأجاب بعد أن أودع الدولار جيبيه :

- ثوبا أبيض في معظمه مع بعض الأسود وقبعة بنما كبيرة لها شريط أسود وأبيض . فاخرجت صورة كريستال مع لافري على شاطئ البحر وجعلته يتأملها ملياً ثم سأله :

- أهذه نفس السيدة ؟

وتطلع إلى الصورة ثم اجاب :

- في الغالب لأن الحسانوات الشقراوات إذا ارتدين ملابس البحر صعب تمييزهن الواحدة عن الأخرى . أما رفيقها الرياضي الجسم فإظنه تحدث إليها في ردهة الفندق ثم تناول معها العشاء كما مضى معها بعد ذلك في السيارة .

- أوافق بذلك ؟

فتطلع إلى الدولارات المتناثرة فوق السرير ولما منحته دولارين اجاب:

- كل الثقة وقد بدا عليها أنها ضاقت به عندما حدثها علانية في
الردهة ولا أدري هل كانت متبرمة لأنه قدم متأخراً أم لأنها لم تكن
ترغب في مقابلته .

وانتهت معلوماته عند ذلك الحد فصرفته شاكراً ثم غادرت الفندق
وأنا اتصيب بالعرق لشدة الحر في غرفة شديدة الضيق .

* * *

واستيقظت في التاسعة . وبينما كنت ارتدي ملابسني ارتفع طرق
على الباب فمضيت فاستقبلت رجلاً متجهماً الأسارير ابتدرني قائلاً :

- أنا "فلويد جرير" .. ملازم ثان بإدارة البوليس السري الرئيسية .

ودلف إلى الداخل وهو يهز يدي ثم جلس على حافة مقعد وهو يدير
قبعته في يديه ويرنو إلي في هدوء ثم استرسل يقول :

- اتصلت بنا "سان برناردينو" بشأن حادث بحيرة "بوما" حيث
وجدت جثة المرأة الغريقة وأظنك شاهدت استخراج الجثة ؟

فاجبته :

- نعم .. هل لك في بعض القهوة ؟

ولكنه هز رأسه قائلاً :

- لا .. شكراً فإنني تناولت فطوري منذ ساعتين .

- وماذا يعنيكم من وجودي مصادفة في ذلك الوقت ؟

فابتسم وقال :

- الواقع أن هذه القضية هي التي تدعو للتساؤل !!

فقلت له في ضراحة :

- كانت مهمتي لا تمت بآية صلة إلى حادث الغريقة ..

- من يدري ؟

- هذا صحيح وأعد بموافاتكم بما قد أهتدي إليه في أبحاثي مما

تكون له صلة بحادث الغريقة .

قال وهو يحدجني بنظراته :

- يخيل إلي أنك تعرف أشياء لا تود الإفشاء بها .
فقلت في هدوء :

- كل ما أعلمه يعرفه الشريف "باتون" في بوما .

وكانما أراد أن يصل إلى هدفه عن طريق آخر فقال :

- نأمل أن نعثر على بصمات على جثة الغريقة رغم انقضاء وقت
طويل على غرقها . ولكن ما المهمة التي ذهبت من أجلها إلى بحيرة
بوما ؟

ولكنني أجبته في حزم :

- مهمة خاصة لا دخل لها كما قلت بهذا الحادث .

فوضع الرجل قبعته على رأسه وقال بإدي الحق :

- أرجو أن نخطرنا فقط يا مستر "مارلو" إذا فكرت في مغادرة
المدينة.

- بكل تأكيد .

وما إن هبط في (المصعد) حتى أمسكت بالتليفون وتحدثت إلى إدارة
البوليس السري الرئيسية وسالت عن الملازم "فلوييد جرير" فاجابني
الصوت قائلاً :

- ليس اللفتناننت في مكتبه ، اتريد احداً غيره ؟
فسالته :

- هل "دي سوتو" موجود ؟

- من ؟!

- "دي سوتو" .

- ولكنه أجاب في دهشة :

- في أي رتبة ومكتب ؟

- لست واثقاً .

- إذن انتظر قليلا .

وبعد فترة عاد يقول :

- ليس لدينا أحد بهذا الاسم .. من المتكلم ؟

فاعدت السماعه ثم ادرت رقم تليفون "ديراس كنجزلي" فأجابني صوت مس "فرومست" الناعم قائلة إنه عاد إلى مكتبه على التو ثم أوصلتني به في الحال فقال في صوت قوي عال :

- ماذا وجدت في الفندق ؟

فقلت له :

- كانت هناك فعلا حيث قابلها "لافري" وتعشى معها ثم رافقها في

سيارة إلى المحطة .

- إذن كان كاذباً فيما ادعاه وبان لي كذبه عندما دهش لرؤية البرقية

من الباسو . هل لديك أخبار أخرى ؟

- جاءني في هذا الصباح بوليس سري حذرني من مغادرة المدينة

دون إخطاره وقد حاول عبثاً أن يعرف سر زهابي إلى بوما فأنني لم

أشأ أن أخبره عندما تبينت أنه لا يعرف شيئاً عن وجود "باتون" مما

يدل على أن الشريف لم يخبر أحداً .

فسألني "كنجزلي" :

- لماذا سألتني في الليلة الماضية عن امرأة باسم "ملدريد" ؟

فأخبرته بقصتها في اختصار كما أخبرته بالعثور على سيارة

"تشيس" والملابس التي بها فقال :

- هذا يسبيء إلى مركز "بيل" والحق أنني لم أكن أعرف شيئاً عن

الخطيرة التي عند بحيرة كون .

فقلت له مطمئناً :

- لست معك في هذا التطير لأن "بيل" ما كان يمكن أن يختار ذلك

المكان البعيد بالنسبة لرجل يعرج مثله .

- ربما . وماذا تنوي أن تعمله الآن ؟

- سأزور "لأفري" مرة أخرى بالتأكيد .

وسكت قليلا ثم سألني :

- حسناً . واطن المناسبة الأخرى لا دخل لها بموضوعنا بحال من

الأحوال .. اليس كذلك ؟

فاجبته في صراحة :

- ما لم تكن زوجتك تعلم عنها شيئا أو لها ضلع فيها .

- اصغ إلي يا مستر "مارلو" .. إنها غريزة البوليس السري فقط

التي تجعلك تربط بين كل الحوادث في عقدة واحدة .. أرجوك أن تدع

أسرة "تشيس" وأمرها لرجال البوليس وأن تجعل همك في مشكلة

أسرة "كنجزلي" .

- كما تريد ..

وعاد فتدارك قائلا :

- أنا لا أعني فرض إرادتي عليك !

- بالتأكيد .. بالتأكيد .. إلى اللقاء .

وخرجت استقل السيارة الكريزلر إلى باي سيتي مرة ثانية : ووقفت

أمام المنزل رقم ٦٢٣ بشارع ألتير . ثم ضغطت جرس الباب دون أن

يجيبني أحد . وتاملت الباب فوجدته غير مغلق تماما فدفعته فانفتح

بلا جلبة .

وكننت قد شاهدت بعض الضوء في النوافذ الغربية ولكنني وجدت

الردهة معتمة فوقفت لحظات أرهف السمع دون أن يتناهى صوت إلى

أذني .. ولكنني فجأة رأيت يداً في قفاز فوق إفريز الدرج عند (بسطة)

السلم العالية ثم ظهرت قبعة امرأة وأخيراً رأسها وهي تهبط الدرج

في هدوء .

ورأيتني المرأة فلم تقف أو يظهر على أساريرها شيء من التبديل بل

هبطت في بطن إلى الردهة .. ولدهشتي رايت مسدساً في يدها أشهرته
علي فاخذت احملي إليها دون أن اصرخ مستنجداً رغم أن المسدس كان
مصوباً إلى أحشائي التي كمشت في الغالب إذ شعرت إذ ذاك ببعض
المغص !

وما لبثت أن قالت :

- إن الأجرة كل ما أريده !! إن المكان نظيف بلا شك ولكن ما يهمني
هو الأجرة ..

قلت :

- كم شهراً تأخر في سدادها ؟

فاجابت :

- ثلاثة أشهر .. مائتان وأربعون دولاراً ليست بالشيء الكثير .. أي
أن إيجار هذا المنزل بأثائه ثمانون دولاراً في الشهر ! لقد وعدني
تليفونياً بدفع الأجرة المتأخرة في هذا الصباح وهانذا لا أجده !
ولم ادر لماذا إذن تمنع في تسديد المسدس إلى بطني وفكرت في أن
أقوم معها بإحدى حيلي التي أمارسها مع المجرمين فاطوح بالمسدس
بعيداً واتقي شره .

وسالتها :

- إذن أنت صاحبة الملك ؟

فاجابت في شيء من الزهو :

- نعم .. بالتأكيد . أنا مسر "فولبروك" .. من كنت تظنني ؟

فقلت لها :

- كنت أظنك المالكة بالتأكيد ولم أكن أعرف اسمك .

فسالتني :

- ومن أنت ؟

فقلت لها على الفور :

- جنئت اطلب بالاقساط المتأخرة من ثمن السيارة فوجدت الباب مفتوحا كما تركته انت ..

فسالتني في دهشة :

- اتعني أن مستر "لافي" متأخر كذلك في سداد اقساط السيارة ؟!

- نعم للأسف .

ونظرت إلى المسدس الذي في يدها وقالت :

- اظنك تتساءل ما هذا المسدس الذي في يدي .. لقد عثرت عليه في

الدرج . ثم سلمتني المسدس قائلة في سخرية :

- خذه واخصم ثمنه من ثمن اقساط السيارة .. اما انا فسوف

أحجز على سجادة ثمينة تساوي مائتي دولار لأنها مستعملة وملك له ..

وكننت أقلب المسدس إذ ذاك فوجدت خزانته فارغة وأنه من عيار (٢٥

ز) وأن آخر رصاصة انطلقت منه منذ فترة ليست بعيدة ولكنها لا تقل عن نصف الساعة بحال .

ولما دنسته في جيبى سالتني المالكة :

- أرجو ألا تكون إحدى رصاصاته قد انطلقت حديثاً .

فسالتها في سرعة :

- وماذا يحملك على هذا الرجاء ؟!

وأجابت في هدوء :

- أن عثرت عليه على الدرج .

- متى حدثك السيد "لافي" تليفونياً في آخر مرة ؟

فأجابت :

- مساء الأمس ووعدني بالسداد في هذا الصباح .

- ألا تكون نفسك قد حدثك بقتله لأنه لم يسدد اجرة ثلاثة اشهر ؟

وبدا عليها الامتعاض ثم قالت :

.. يا له من افتراض سخيف .. فظيع ! ألم أقل لك إنني لم أجده في المنزل ؟ وهل يدلك الخزان على أن رصاصا أطلق حديثاً ؟

فاجبتها :

- قد أكون مخطئاً في ذلك ويبدو لي أنك دخلت هنا بفتح الباب بمفتاحك الخاص .. وبدأ عليها الارتباك وهي تقول :

- معي مفتاح بصفتي المالكة ، وأظنني أخطأت بدخولي متسللة -
رغبة مني في أن أرى كيف يحافظ على الأثاث في غيابي ..

فسألتها :

- ألم تجديه في أي مكان بالمنزل ؟

فقلت في تهكم :

- لم أبحث في الثلاجة ولا تحت الفراش ! وعندما حضرت ناديت بأعلى صوتي بلا جدوى ، فارتقيت الدرج وبحثت عن "لأفري" في مخدعه ولكنني لم أهتم إلى مكانه .. ولكن ما اسمك ؟

فاجبتها :

- "فيلد فانس" .

- من أي شركة ؟

- الواقع أنني بلا عمل في الوقت الحاضر إلى أن يجد البوليس نفسه في حاجة إلى خدماتي ..

فبدت عليها الدهشة وغمغمت :

- ولكنك قلت إنك مندوب شركة للسيارات !

- هذا أيضاً بعض عملي .. المؤقت ..

وللحال قالت :

- إذن يحسن أن أنصرف الآن ..

ولكنني استوقفتها قائلاً :

- بل يحسن أن تنتظري حتى القي نظرة في أرجاء المنزل لعلني أعثر

على شيء فانتك رؤيته .. اجلسي يا سيدتي ..

واردادت دهشتها وقالت :

- لماذا؟! فيم تريدني ؟

فقلت لها في شيء من الحزم :

- لا تنسي أن وجود المسدس معك يحمل على التساؤل ..

وبدا عليها الفرع ، وقالت متلعثمة :

- أنا .. أنا وجدته .. عثرت عليه على الدرج كما قلت لك .. ولم اطلق

رصاصة واحدة في حياتي ..

ثم انخرطت تبكي وتقول ضارعة :

- إنها غلطتي بلا شك أن دخلت المنزل بهذه الطريقة ، وكنت ابرر

لنفسي هذا المسلك بانني المالكة ، ولكني الآن أدركت جسامه غلطتي ..

ثم افلتت من نظرتي الحادة بأن جرت إلى الباب وانطلقت مذعورة

إلى الشارع ، فهزئت كتفي وابتسمت ابتسامة ساخرة ثم صعدت الدرج

إلى حجرة النوم ..

وهناك وجدت استار النوافذ مسدولة وليس فيها اثر لإنسان او

لاستعمالها القريب ، فمضيت إلى حجرة أخرى وجدت بها

فراشا وادوات للزينة على منضدة تعلوها مرآة وقد تناثر مسحوق

الوجه الأبيض عليها وبجانبها إصبع للشفاة . ورايت تحت إحدى

المختئين منديلا نسائياً ، وفوق حافة السرير بيجامتين بينما كان جو

الحجرة يعبق بشذى النرجس .

فاستدرت أتأمل نفسي في المرآة الطويلة بظهر أحد الأبواب ثم ادرت

مقبضه في منديلي فوجدت ما بالحجرة من ملابس لا تمت كلها إلى

رجل إذ رايت ثوبا نسائيا ابيض واسود وحذاء بنفس اللونين

وملابس نسائية أخرى ولكنني لم احاول فحصها بل مضيت إلى

الحمام فوجدته مغلقاً ، ولكنني تمكنت من فتح بابه بمبرد عثرت عليه

في حجرة النوم . وهناك وجدت بيجامتين في لون الرمل ونعلين خفيفين وموسى للحلاقة وأنبوب معجون للأسنان .. واهم من ذلك وجدت على أرض الحمام ثلاث رصاصات فارغة وثقبا في مصراع النافذة بينما تساقط (المصيص) في مكانين إلى اليسار وفوق النافذة حيث نفذت رصاصتان في الغالب !!

وخلف ستار الحمام الرشاش (الدش) وجدت "لافري" جثة هامدة على الأرض والماء يتساقط بطيئا على صدره العاري حيث شاهدت ثقبين قرييين من القلب !!

وقلت لنفسى أصور ما حدث :

- إذن كان الشاب يستحم تحت (الدش) عندما فتح الباب خلفه، واستدار ليرى القادم بل القادمة في الغالب فاطلقت عليه النار وطاشت منها ثلاث رصاصات ، ثم أدارت صنبور الدش وأغلقت باب الحمام ثم ألقى المسدس على بساط الدرج ..

وأخيراً خرجت من الحمام دون أن أغلق بابيه .. ثم دخلت حجرة النوم فاخذت المنديل النسائي من تحت المخدة فوجدته مطرزا عليه الحرفان (ا . ف) بلون احمر في احد اركانها وإذ ذاك قلت ضاحكا:
- "أوريان فرومست" !

وعبقت في انفي رائحة النرجس التي تضوع بها المنديل ثم دنسته في جيبي ومضيت إلى حجرة الاستقبال حيث رايت التليفون على إحدى المناضد وقد طال حبله بحيث يتسنى لـ"لافري" أن يتحدث فيه وهو مسترخ في الأريكة الواسعة والسيجارة بين شفتيه .. ومعظم هذا الحديث مع صديقات في الغالب !

وبعد دقائق كنت في الشارع الهادئ السابح في أشعة الشمس فاستقللت سيارتي أسابق بها الريح .

الفصل السادس

ارتقيت إلى الطابق الرابع بالنادي الرياضي حيث قادني خادم المصعد إلى ركن ثم أشار إلى باب موارب وقال :
- إلى يسارك يا سيدي مع التزام الهدوء ما امكن لأن بعض الاعضاء نائمون .

ومضيت إلى مكتبة النادي الحاشدة بدواليب تزخر بالكتب والمجلات بينما انتثر بعضها على منضدة طويلة في الوسط وحولها في المقاعد نام بعض الاعضاء وخصوصاً المتقدمين في السن ومن احتقنت وجوههم بضغط الدم العالي .

واسرعت أهرب باذني من الغطيط المنبعث من بعض الأنوف الغارقة في النوم ، فأنحرفت يساراً حيث وجدت "ديراس كنجزلي" في ركن بنهاية الغرفة ، ووجدت مقعداً امامه فتسللت إليه فابتدرني هامساً :
- خافت من صوتك .. عندما استخدمتك كان ذلك بقصد أن تنقذني من المتاعب لا أن تضيف متاعب جديدة على رأسي فوق ما احتمل ! لقد جعلتني أحرر من موعد مهم لأقابلك الآن فماذا حدث ؟
واجبته همساً :

- لقد قتلتته بالرصاص .

فتواثب حاجباه ثم تحجرت أساريره وقال :
- استمر ..

وتطلعت خلفي فوجدت أقرب الاعضاء في نوم عميق فقلت :
- وجدت باب "لافري" غير محكم الغلق فلما لم يجب طرقي احد دفعت الباب فوجدت في الردهة المظلمة كما وجدت بحجرة الاستقبال كاسين فيهما بقية شراب . وكان المنزل ساكناً سكون القبور ثم ما لبثت أن

شاهدت مس "قولبروك" المالكة خارجة من مخدع للنوم بالمنزل وفي يدها ذات القفاز مسدس قالت إنها عثرت عليه على الدرج كما قالت إنما قدمت لتأخذ من "لافري" أجره ثلاثة أشهر متأخرة وأنها استعملت مفتاحها في الدخول وأباحت لنفسها مفاجأة "لافري" لمطالبته بالأجرة . ولما أخذت منها المسدس وجدت أن إحدى رصاصاته قد انطلقت حديثاً ولم تؤكد لها ذلك بل تخلصت منها بعد أن جعلتها تؤمن بخطئها في الدخول بتلك الطريقة .

ووجدت اثراً تدل على أن امرأة قضت الليل في المنزل من عطر إلى مسحوق وجه (بودرة) إلى بيجاما وغير ذلك وكان باب الحمام مغلقاً فعالجته حتى انفتح وهناك وجدت ثلاث رصاصات فارغة وطلقتين في الجدار وثالثة في النافذة ..

وأخيراً عثرت على "لافري" عارياً ميتاً تحت (الدش) والماء يتساقط عليه في بطة .

فهمس كنجزلي مرتعبا :

- يا لله ! اتعني أن امرأة قضت معه الليلة الماضية ثم قتلته في

الصباح وهو يستحم ؟

فاومات براسي قائلاً :

- هذا نفس ما اعتقده .

فقال متلعثماً .

- يا لها من صدمة ؟ ولماذا في الحمام ؟

فقلت له محذراً :

- اخفض صوتك .. الحمام هو المكان الذي يمكن فيه مفاجأة الضرة

على غرة ويصعب سماع صوت الطلقات خارجة منه .

وصمت قليلاً ثم سألني :

- اتأكد أن القاتل امرأة ؟

- لست واثقا كل الثقة رغم هذه القرائن فقد تكون الآثار من تدبير رجل داهية فمثلا قد تكون انت القاتل .

وبدا عليه القلق وهو يجيب :

- ولماذا اقدم على قتله وانا رجل متحضر مهذب ؟

فلم اشأ ان ازيده قلقا وسالته :

- هل تملك زوجتك مسدسا ؟

فاجابني كاسف البال :

- نعم تملك مسدسا صغيرا .

- هل اشتريته لها مجليا ؟

- لم اشتره على الإطلاق وإنما انتزعته من سكير في "سان

فرنسيسكو" منذ عامين فقد كان يطوح به بصورة أخافت الحاضرين

ولم ارد له لأنه نسي في الغالب كيف ومتى فقده فسالته :

- اتستطيع التعرف إلى هذا المسدس ؟

ثم أخرجت المسدس ودسسته في يده فتأمله لحظات .

ثم قال في صوت بطيء واهن :

- لا ادري .. إنه يشبهه ولكنني لست واثقا .. لا أستطيع الجزم .. يا

للقدر .. يا للفرار القذر ! أرجو ألا تقدم هذا المسدس لرجال البوليس فإن

لدى "كريستال" رخصة بحمله وبالتأكيد قد سجلوا رقمه لديهم

وسرعان ما يكتشفون أنها القاتلة .

فقلت له :

- ولكن مسز "فولبروك" تعرف أنني أخذت المسدس ؟

فهز رأسه في عناد وقال :

- أنا أعلم مبلغ مخاطرتك في ذلك الكتمان . ألا يمكن إظهار مقتل

"لافري" على أنه انتحار ؟

واجبته :

- إن اكبر علاوة على الأجر المتفق عليه بيننا لا تغريني بالتستر على جريمة ما وسوف أعيد المسدس إلى منزل الشاب القتل حتى لا أكون مضللاً للعدالة .

فقال مبتسماً :

- ما رأيك في خمسمائة دولار ؟

- ثمناً لأي شيء ؟

فانحنى يقترب مني ثم قال هامساً :

- أئمة شيء آخر في منزل "لأفري" - غير المسدس - يشي بأن "كريستال" كانت عنده أخيراً ؟

فقلت أعدد له الأشياء :

- ثوب أبيض على أسود ، وقبعة تشبه التي شاهدها خادم المصعد في برناردينو ، وربما كانت هناك أشياء كثيرة أخرى مثل بصمات أصابع لن يعدم البوليس مضاهاتها على بصماتها في مخدع نومها بمنزلك أو في سيارتها أو في كوخ البحيرة .. قل لي أي عطر تستعمله زوجتك ؟

فاجاب دهشاً :

- عطر الشمبانيا .

فسأله :

- أي عطر يشبهه ؟

- النرجس .

فقلت له وأنا أتكلف الأسف :

- إن مخدع نوم "لأفري" يعبق به .

فقال وهو يرتعد :

- خمسمائة دولار ! ساحر لك شيكا بها في الحال .

فلم اعره أهمية ثم نهض أحد الكهول خلفنا يغادر الحجرة في كسل

وتراخ فعاد "كنجزلي" يقول :

- لقد استخدمتك لتحميني من الفضيحة ولتحمي زوجتي بالناكيد
إذا اقتضى الأمر والآن أصبح الأمر - ولا ذنب لك فيه - يقتضي إنقاذ
رقبتها ، وأؤكد لك أنها لم تقتل ذلك الفار القذر فليس يكفي لإدانتها
أنها كانت في منزله وأن المسدس مسدسها فقد يكون إهمالها هو الذي
جعل هذا المسدس يقع في حوزة غيرها .
فقاطعته قائلاً :

- إن رجال البوليس على العكس لن يجدوا أمامهم من يهتمونه
غيرها .

وتبدى بؤس الزوج في معارف وجهه وهو يقول :

- إن من يرتكبون الجرائم للكرامية أو في ثورة من الأعصاب
يقترفونها ثم يولون الأدبار بلا سابق تصميم .

- ولكنك اعترفت بأن زوجتك طائشة وأن علاقتها بـ"لافي" معروفة
فهل تظن هذه العلاقة ستفوت أبحاث رجال البوليس ؟ والمسدس ؟
ليس دليلاً على إدانتها .. وإن كنت أشاطرك الرأي في أن التحقيق قد
يسفر عن براءتها من جريمة القتل رغم توفر هذه القرائن الظاهرية ؟
ومد يده إلى المسدس فالتقطته وأودعته جيبي ثم أخرجته وقلت :

- أعرني منديك لأنني لا أريد استعمال منديلي خشية أن أكون
موضع المطاردة فناولني منديلاً أبيض مسحت به المسدس بعناية ثم
أسقطته في جيبي وأعدت المنديل إلى صاحبه قبل أن أستطرد قائلاً :

- كل ما أستطيع عمله أن أعيد المسدس وأطلب رجال البوليس
للتحقيق ، وفي الوقت الذي يحاولون فيه القبض على زوجتك وإثبات
إدانتها ساعمل من ناحيتي بأسرع ما أستطيع على إثبات براءتها ولن
يكون ذلك إلا بإدانة غيرها ..

فقال متلهفاً :

- ستكون لك الخمسمائة دولار إذا أثبت أنها ليست الجانية ..

واجبته :

- ليس هذا ما أسعى إليه .. قل لي ما مدى علاقة مس "قرومست"

بـ "لافري" ؟

فتجهمت أساريه ولكنه أخذ إلى الصمت ، فاسترسلت أقول :

- لقد عيبت الفتاة وقطبت عندما سألتها عن عنوان "لافري" ، ولم

يفت عيني ذلك التغير الذي طرا على قسماات وجهها ..

فتردد قليلا ثم اجاب :

- كانت علاقتها به قوية يوما ما ، ولا تنس أن "لافري" طائر جذاب

يستهووي النساء .. فقلت له فجأة :

- سأحتاج إلى التحدث إليها ..

فاحتقن وجهه وغمغم :

- لماذا ؟

واجبته في اقتضاب :

- هذا شائي استجوب من أريد ..

ولم يسعه سوى أن يقول :

- إذن كلمها .. الواقع أنها كانت تعرف زوجة "المور" التي انتحرت

كما كان يعرفها "لافري" أيضا ، فهل ترى لهذا علاقة بموضوعنا ؟

- لا أدري .. ولكن ، هل أنت تحب سكرتيرتك ؟

وبدت عليه اللهفة وهو يقول :

- بودي لو اتزوجها غداً ..

فنهضت والتفت خلفي فوجدت الغرفة شبه خالية ، فقلت :

- ثمة شيء واحد وهو أن رجال البوليس يعادون من يسوف

إخطارهم بوقوع الجرائم ، وفي إمكاني أن أمضي إلى منزل "لافري" كما

لو كانت هذه أولى زياراتي له لو أنني استطعت إقصاء "فولبروك" عن

الحادث ..

فسألني :

- "قولبروك" من ؟ أه تذكرت .. صاحبة المنزل ..

- الغالب أنها تنفر من رجال البوليس نفور السليم من الأجرب ، ولا تفكر في مقابلتهم إلا إذا أكرهت على ذلك ، وهذا يشجعني على الذهاب إلى مكان الجريمة مطمئناً .

- فهمت ..

- بقي أن تفهم أن لرجال البوليس مصائدهم ، فاحترس واعلم أنهم سوف يستجوبونك قبل أن يخبروك بمقتل "لافري" ، فلا تقع في حبالهم وكن يقظاً وإلا فعلى رأسك التبعة .
ثم تصافحنا وغادرت وبقا كالمذهول ..

* * *

ومضيت إلى شركة "جلارلان" فوجدت الشقراء الصغيرة جالسة إلى منضدتها وسرعان ما استقبلتني بابتسامة مشرقة رددتها بتحية عسكرية جعلتها تستغرق في الضحك . ثم أشرت إلى مكتب مس "فرومست" الخاوي فاومات الشقراء الصغيرة براسها ثم ضغطت زراً فما لبثت مس "فرومست" أن ظهرت من باب جانبي ومضت إلى مكتبها رشيقة الخطو ثم رنت إلي بنظرات متسائلة وقالت تخاطبيني :
- نعم يا مستر "مارلو" ؟ أظن مستر "كنجزلي" في الخارج .
فقلت لها مبتسماً :

- هو ذلك فقد كنت معه على التو . أين نستطيع التحدث ؟
وبدت عليها الدهشة وهي تقول :

- التحدث ؟

فأجبته :

- لدي ما يجب أن أخبرك به .. بشأن عمل من أعمال مستر "كنجزلي"

فنهضت واقفة وفتحت لي الباب . وشممت عطرا فقلت :

- نرجس ؟ واجابت :

- عطر الشمبانزا .

وفي المكتب الطويل اتخذت مقعدا واتخذت أنا المقعد الذي سبق أن شغلته بالأمس وبعد أن تبادلنا نظرات حامية قدمت لها إحدى سجائر "كنجزلي" فتناولتها وأشعلتها ثم اتكات بظهرها إلى مقعدها فقلت:

- لا حاجة بنا إلى إضاعة الوقت سدى فاطنك تعلمين الآن من أنا

وما مهمتي ؟

وتجاهلت عبارتي وسالتني :

- وفيم تريدني ؟

- اخبرني "كنجزلي" انك كنت تعرفين آل "المور" .

- كنت اعرف مسز "المور" .. قابلتها مرتين .

- أين ؟

فقلت بعد تردد يسير :

- في منزل صديق . لماذا ؟

- في منزل "لافري" .

- اتريد إثارتي بهذه الجراة ؟!

- العمل عمل يا أنسة .

واجابت في هدوء :

- نعم عرفتھا في منزل كريس لافري إذ كنت اتردد احيانا على

حفلات الكوكتيل التي يقيمھا .

فقلت لها :

- إذن كان "لافري" يعرف آل "المور" . او مسز "المور" .

- نعم .. جيدا .

- وغيرها من النساء بلا شك . هل كانت مسز "كنجزلي" تعرفھا

كذلك؟

- أكثر مما كنت أعرفها أنا وكانت الكلفة مرفوعة بينهما . واطنك تعلم أن مسز "المور" قد انتحرت منذ سنة ونصف تقريبا .

- هل كان في انتحارها شك ؟

فرفعت حاجبها ولكن نظرتها بدت لي مصطنعة ثم قالت :

- أليك سبب خاص يدعوك إلى إلقاء هذا السؤال على هذه الصورة

أعني هل لي دخل فيما تعمله ؟

- لا أظن ذلك ولكن حدث بالأمس أن دعا الدكتور "المور" أحد رجال

البوليس فور أن شاهديني أتطلع إلى منزله ويعد أن تبين هذا

شخصيتي من رخصة سيارتي عاملني بخشونة وقضاظة . ولم أخبره

ماذا أعمل ولم أقل له إنني كنت في زيارة "لافري" ولكن الدكتور "المور"

أدرك ذلك في الغالب لأنه شاهديني أمام منزل "لافري" . وإني لاتساءل

لماذا دعا رجل البوليس ولماذا شك هذا في أنني ماجور من قبل أقارب

مسز "المور" ؟ فهل لك أن تجيبي عن هذين السؤالين لأعلم ما إذا كان

الامر يدخل ضمن المهمات الملقاة على عاتقي ؟

فاخلدت إلى التفكير لحظة ثم قالت في ببطء :

- لم أقابل مسز "المور" سوى مرتين ولكن اظنني أستطيع الإجابة عن

سؤاليك فإنني قابلتها آخر مرة في منزل "لافري" كما أخبرتك وهناك

كان كثير من الناس يسمرون ويشربون ويضحجون بالحديث . ولم تكن

النساء مع أزواجهن ولم يكن الرجال مع زوجاتهم ، وكان بين

الحاضرين رجل يدعى "براونوك" التحق الآن بالبحرية كما سمعت .

واخذ ينال من الدكتور "المور" بلسانه الحاد ويتساءل من أين له هذه

الثروة ثم سال زوجته عما إذا كان يقابل اشهاراً أو أفراداً من

العصابات في منزله فكان أن غضبت وألقت كاسها في وجهه ..

وصمتت لحظة ثم استطردت تقول :

- وبعد بضعة اسابيع وجدت "فلورنس المور" ميتة في حظيرة السيارات في ساعة متأخرة من الليل ، وكان باب الحظيرة مغلقاً ومحرك السيارة دائراً .

والذي عثر عليها لم يكن سوى "كريس لافري" عندما كان عائداً في الصباح إلى منزله في ساعة لا يعلمها إلا الله إذ وجدها راقدة على الأرض الأسفلت مرتدية البيجاما ورأسها تحت ملاءة كانت هي الأخرى على ماسورة العادم . وكان الدكتور "المور" في الخارج ولم تذكر الصحف سوى أنها ماتت فجأة .

فسالتها :

- واحاديث الناس ؟

فاجابت :

- كانت الألسنة تردد أن هناك سرّاً وقد حدث أن قابلت الرجل المدعو "براونول" في شارع فاين فدعاني لنشرب معاً . ولم أكن أميل للرجل ولكن كان لدي نصف ساعة شاغرا فاثرت أن أقضيه معه فكان أن جلسنا في مؤخر (مشرّب) "ليفّي" وسالني عما إذا كنت أذكر الطفلة التي ألقت كأسها في وجهه ثم استرسل يقول "في الليلة التي ماتت فيها زوجة "المور" كانت قد خسرت كثيراً على مائدة الروليت بنادي (لوكوندي) فهاجت وصاحت بأن بعجلات الروليت تزيفاً فكان أن اتصل "كوندي" تليفونياً بزوجها الدكتور "المور" الذي قدم في الحال وحققها بدعوى تهدة اعصابها ثم خرج تاركاً "كوندي" يوصلها إلى منزلها لأن لديه شخصياً مهمة عاجلة . وهكذا أوصلها "كوندي" إلى منزلها وحملها على الدرج وعاونته الممرضة في إرقادها في فراشها .. ومع ذلك نهضت في نفس الليلة وهبطت إلى حظيرة السيارات وانتحرت !! فما رايك ؟

ولما سألته كيف عرف ما حدث أجابني :

أخبرني مخبر صحفي أن تحقيقاً لم يجر وأن الجثة لم تشرح وأن مهمة الطبيب الشرعي في هذه الجهات يقوم بها اللحد مرة في الأسبوع وكان بالتأكيد أن حال كونيدي والدكتور "المور" دون إجراء التشريح أو الإطالة في التحقيق لأن مصلحتهما لا تتفق مع جعل هذه الميتة موضوعاً تتناوله الصحف وتلوكه الألسنة .
فسألتها :

- هذا معناه أن "المور" أجهز عليها ولكن أهذه هي القصة ؟
وأجابت الفتاة :

- كلا إذ يبدو أن والدي مسز "المور" استخدمنا بوليساً سرياً خاصاً ومن عجب أن قبض على هذا الرجل بتهمة قيادة سيارة وهو مخمور فحكم عليه بالسجن ، ولعلك تعجب لتذكرى هذه الوقائع ولكن تذكر الأحاديث من مقتضيات عملي ومهنتي كسكرتيرة خاصة فقلت لها :

- الذي أعجب له أن هذه القصة لا تدين "لافري" في شيء رغم أنه أول من عثر على الجثة واطن صديقك "براونول" الثرثار يعتقد أن أحداً انتهز الفرصة لإبتراز النقود من الدكتور "المور" بالتهديد .

- إن هذا ليس بعيداً على حقير النفس ككريس لافري .
- بقي أن أريك شيئاً .

ثم أخرجت المنديل الذي عثرت عليه تحت مخدة "لافري" ووضعتة أمامها على المنضدة وتطلعت إلى المنديل ثم إلي وقالت :

- إن عطره من النوع الرخيص .. أين وجدته ؟

- في منزل "كريس لافري" تحت مخدة فراشه وعليه طرز حرفان .

ففضت المنديل بطرف قلمها دون أن تمسه وما لبثت أن قالت في

صوت غاضب :

- اتعني أن الحرفين يشبهان أول حرفين لاسمي ؟

- هو ذلك ، فهل هو منديلك أم لا ؟

فترددت ثم اخرجت سيجارة أشعلتها وراحت ترقب لهيب عود
الثقاب لحظة ثم قالت :

- نعم هذا منديلي ولعله سقط منذ زمن بعيد ، وأؤكد لك أنني لم
أضعه تحت مخدة فراشه ، ولعله أعاره لإحدى النساء اللاتي يحبن
هذا النوع من العطر ويترددن على الوغد .

فقلت لها مؤنبا :

- لا يصح أن تنعني الموتى بهذه الألفاظ الجارحة !

فتولتها رعدة بدأت في حلقتها ثم سرت إلى بقية جسمها ، وبادرت
أقول :

- وجد ميتاً .. مصابا بالرصاص تحت الحمام الرشاش .. وتقطع
القرائن بأن امرأة قضت هناك ليلتها وأنها تركت مسدسا على الدرج
وهذا المندبل في الفراش ..

فهمتفت تقول :

- وهل تظنني أستطيع إمدادك بمعلومات في هذا الصدد ؟

- اصغي إلي يا مس قرومست ..

- متى قتل ؟

- في هذا الصباح في الغالب ، بعد أن استيقظ وحلق ومضى
ليستحم .. ولا اعتقد أنك التي قتلته ..

وبدا عليها الارتياح قليلا ثم قالت :

- هذا جميل منك ، ولكن منديلي هذا وإن كان العطر غير عطري ..

ورويت لها ما شاهده من آثار في الحمام ، ثم سألها :

- هل أحبيته يوما ؟

فأجابت :

- نعم أحببت هذا الاناني ناكر الجميل الخائن وثق بانني لم أقتله

.. هل يعلم مستر كنجزلي ما حدث ؟

فقلت لها :

- نعم ..

فسألتني في لهفة :

- ورجال البوليس ؟

- ليس بعد ..

- وهل يعرف مستر "كنجزلي" شيئا عن العطر ؟

- لا احد يعرف سوى أنت وأنا ومن وضعه في المنديل ..

وساد الصمت بيننا برهة ، ثم قالت :

- الديك فكرة عن الجاني أو الجانية .

واجبتها :

- سيجد رجال البوليس أن مهمتهم غاية في السهولة إذ سيعثرون على بعض ملابس مسز "كنجزلي" .. فإذا عرفوا كل القصة بما في ذلك ما حدث عند البحيرة بالأمس عملوا على العثور على مسز "كنجزلي" أولا ..

ونفضت أتاامل الفتاة الجميلة ، فأشارت إلى المنديل ثم قالت :

- وهذا .. ماذا عنه ؟

فاجبتها مبتسما :

- إنه ملكي الآن وسأغسله لأقصي عنه العطر الرخيص .. والمعروف أن بعض الشبان يحتفظون بمناديل النساء ويعيرونها لغيرهن ليروا وقع الغيرة في نفوسهن عندما يقرآن الحروف الأولى من أسماء الأخريات ، فلا تبالي شيئا وإلى اللقاء يا "فرومست" مع شكري الجزيل على التحدث معي .

وهمت بالذهاب ثم توقفت فسألتها :

- هل سمعت باسم المخبر الصحفي الذي زود "براونول" بكل

معلوماته ؟

- فهزت رأسها بالنفي وسالتها :
- ولا اسمي والدي مسز "المور" ؟
- فاجابت :
- ولا هذين أيضاً ولكني أستطيع البحث عنهما .
- وكيف ؟
- فقال في هدوء :
- بالرجوع إلى خبر الوفاة المنشور في الصحف .
- اكون شاكراً لو حاولت يا عزيزتي .

الفصل السابع

لم تكن هناك أي سيارة للبوليس أمام منزل "لافري" ولم يكن ثمة إنسان حول الطرقات المحيطة به ، عندما دفعت الباب ، وكانت الشمس قد انحدرت عن النوافذ ، وأخذت ذبابة تطن فوق أحد الكاسين . ولم أسمع صوتاً في المنزل سوى دقات المياه المتساقطة من الحمام الرشاش على كتف القتيل .

مضيت إلى التليفون وبحثت في الدليل عن رقم مركز البوليس ثم أدت القرص وبينما أنتظر الرد أخرجت المسدس الصغير من جيبتي ووضعت على المنضدة بجوار التليفون . ولما علا صوت خشن قائلاً :
- بوليس "باي سيتي" .. المتحدث "سيمونت" .

قلت :

- أطلقت رصاصة من مسدس على رجل يدعى "لافري" بالمنزل رقم ٦٢٣ بشارع "التير" فأردته قتيلاً .

فأخذ يكرر العنوان :

٦٢٣ شارع "التير" .

- من أنت ؟

واجبته :

- اسمي "مارلو" وموجود بذلك المنزل .

فقال في حدة :

- لا تمسس شيئاً حتى نأتي .

وجلست أنتظر في الردهة وما لبثت زمجرة العجلات أن وقفت أمام المنزل فمشيت إلى الباب وفتحته لأثنين في بزة البوليس وابتدرني أكبرهما سنأ يقول :

- حسناً . اين هي الجثة ؟

فقلت له :

- في الحمام خلف ستار (الدش) .

فالتفت إلى زميله وقال :

- ابق أنت يا "إدي" معه .

واختفى بينما رمقني الآخر شزرا وقال :

- إياك أن تتحرك أو تلجأ إلى لعبة ما .

ووقعت عيناه على المسدس فصاح كمن عثر على كنز :

- هذا سلاح الجريمة !

ثم فحصه وسألني زائماً :

- لماذا قتلته ؟

فاجبته ساخراً :

- لن اتكلم حتى يأتي محامي أو أعطى حق الدفاع عن نفسي .

فقال متهمكاً :

- بماذا تستطيع أن تدافع ؟

واجبته بالمثل :

- بأن أسالك :

كيف اقتله ثم أبقى هنا في انتظار قدومك العزيز ؟ لا تتعب نفسك

فسوف ينجلي كل شيء قبل عشر دقائق .

وهبط الشرطي الآخر متجهماً ثم كتب شيئاً في مفكرته وقال لزميله :

- الأمر يحتاج إلى الطبيب الشرعي كما أن الكابتن "ويبر" يؤثر أن

يعمل كل شيء بنفسه .

ثم سألني :

- هل أنت يا مستر "مارلو" صديق القتل ؟

فقلت :

- رايته لأول مرة بالأمس وأنا بوليس سري خاص اعمل لحساب رجل في لوس انجيلوس .

واطل من النافذة ثم قال :

- هذا منزل "المور" ..

وسرعان ما وقفت سيارة امام منزل القتل ودخل اثنان في ملابس عادية أحدهما "ديجارمو" الذي سبق ان اغلظ لي القول امام منزل الدكتور "المور" والثاني قصير القامة متوسط العمر حاد الأنف خاطبه أحد الشرطيين :

- الجثة في الحمام يا كابتن "ويبر" وهذا مستر "مارلو" الذي ابلغنا بالحادث ولم أستجوبه بعد وتجاهلني "ديجارمو" في الغالب عندما سألته :

- اليس هذا المنزل مواجها لمنزل الدكتور "المور" ؟

فزام قائلا :

- وماذا في ذلك ؟

فقلت له في هدوء :

- تذكرت فقط مقتل زوجته الذي حفظت أوراقه .

وهبط الكابتن "ويبر" يتحدث تليفونيا في طلب الطبيب الشرعي

"ايجارلاند" ثم صاح :

- من عثر على هذا المسدس ؟

ولما قلت إنني وجدته على الدرج عاد يصيح بي :

- الا تعرف ان التقاط اداة القتل جريمة ؟

- بلى .. ولكنني عندما وجدته لم اكن اعرف ان هناك قتلا وظننته

سقط من إنسان ما .

وصرف الشرطيين ثم طلب أوراق تحقيق شخصيتي ولما اطلع عليها

قال متاففا :

- إن أمثالك يزيدون متاعبنا غالباً ! تحدث !
فقلت له :

- أنا أعمل لحساب رجل أعمال في لوس أنجيلوس يكره الفضائح
فأخبرني لأبحث له عن زوجته التي غادرته منذ شهر ثم جاءت برقية
بأنها ذهبت مع "لافري" ، وقد قابل موكلي مستر "لافري" الذي أنكر
فاعتقد أن زوجته الطائشة قد وقعت بتصرفاتها الخارقة في مازق ،
وكذلك أنكر "لافري" عندما قابلته بنفسه وكدت أصدقه لولا أن ثبت لي
بعد ذلك أنه كان معها في فندق بـ"سان برناردينو" في الليلة التي
غادرت فيها كوخ البحيرة الذي كانت مقيمة فيه ، وجئت اليوم لأفحمه
ووجدت الباب موارباً ولم يجب أحد رنين الجرس فدخلت وعثرت على
المسدس ، ولما فتشت في المنزل وجدت جثة القتيل في الحمام .
فقال وقد بدا عليه الامتعاض :

- لم يكن من حقاك تفتيش البيت ! من موكلك ؟
فاجبته :

- "كنجزلي" صاحب شركة جلارلان بشارع أوليف .
فسال في حدة :

- وماذا غير ذلك ؟
واجبته في هدوء ؟

- ذهبت إلى كوخ البحيرة بالقرب من "بوما" على بعد حوالي ٧٠
كيلومترا من سان برناردينو .
وكان "ديجارمو" يكتب ببطء فتوقف لحظة ثم استطرد يكتب ما
أقوله :

- ومنذ شهر تقريباً تشاجر حارس الكوخ مع زوجته فغادرته كما
كان يعتقد كل إنسان إلى أن عثرنا بالأمس على جثتها غارقة في
البحيرة وحام الشك حول زوجها "بيل تشيس" فاعتقلوه .

وتطلع إلي قليلا ثم قال :

- وماذا يحمك على رواية هذه القصة ؟ هل تظن أن هناك علاقة بين

كل ما رويت ؟ فقلت على الفور :

- علاقة زمنية لأن "لافري" كان هناك إذ ذاك .

- هل استنتجت من تفتيشك هنا أن مسز "كنجزلي" كانت مع القاتل

قبل مصرعها ؟

- اظن ذلك من وجود ملابسها التي كانت ترتديها في سان

برناردينو في الليلة التي قابلت فيها "لافري" هناك .

ودخل ثلاثة رجال يحمل عملاق منهم حقائب سوداء ثقيلة فاشار

الكابتن لاحدهما وقال :

- في الحمام يا "باسوني" ، التقط كل البصمات وخصوصاً بصمات

امراة .

ثم قال للثالث :

- هنا جثة لك يا "جارلاند" ، تعال معي .

وسألني "ديجارمو" : ألم تقل بالأمس إنك لم تكن تعرف "المور" ؟

فقلت له :

- كنت بالأمس .. إلى أن عرفت أن "لافري" كان يعرف مسز "المور" التي

انتحرت وأنه هو الذي عثر عليها ميتة وأنه يحوم حوله الشك في أن

يبتز نقوداً بالتهديد أو أنه على الأقل في موضع يمكنه من هذا

التهديد .

فقال في تهكم :

- يبدو أنك واسع الخيال كثير الثروة .

فقلت له :

- إذن تستبعد أن يكون "المور" قد قتل زوجته ؟

فهتف يقول :

- ماذا ؟

ولما أعدت جمعتي صفعني على وجهي صفة جعلتني أعض شفتي
من الألم ثم صاح في وجهي :

- لو قلت هذا مرة أخرى قتلتك كما يقتل كل أحرق يدس أنفه القذر
في شؤون رجال البوليس ! هه !

وجلس مبهور الأنفاس فقلت مغمغما :

- أعدك بذلك .

* * *

وفي أول المساء جلست في شقتي أحتسي بعض الشراب وأتحمس
وجنتي المتوردة ووجدت خطابا بلا طابع بريد على مكتبي فقرات فيه :
"مستر مارلو" :

والدا "فلورانس المور" يعرفان باسم مستر ومستر "إيسناس جريسان"
ويقيمان حالياً بشارع ثاوث أكسفورد رقم ٦٤٠
"أوريان فرومست"

وكان الخط جميلاً كاليد التي كتبه فاحتسيت كأساً أخرى من
الشراب ثم عدت أتلو خطاب "فرومست" مرة أخرى قبل أن أغادر شقتي.
ووجدت آل "جريسان" في الطابق الخامس من المنزل رقم ٦٤٠ بشارع
ثاوث أكسفورد . وكان أثنائه قديم الطراز ، كما وجدتهما جالسين معاً
في حجرة تعبق بالطباق وبراءحة شواء العشاء . وكان "جريسان" مديد
القامة شاحب الأسارير ، وكانت زوجته بدينة وتضع نظارة على
عينها . وبعد أن تأملاني للمرة السابعة سألني الزوج في بطء :
- فيم جئت لزيارتنا يا مستر "مارلو" ؟

فقلت له مباشرة :

- كانت ابنتك زوجة للدكتور "المور" وأظن رجلاً يدعى "لافري" هو
الذي وجدها .. ميتة ؟

ولكنه قاطعني قائلاً :

- إن الحديث عن ابنتنا يثير أحزاننا يا سيدي .

فتداركت الأمر قائلاً :

- أنا أسف ولكنني أرغب في الاتصال بالبوليس الخاص الذي

استأجرتماه بعد وفاة ابنتكما الزاحلة .

- لماذا ؟

فرويت له قصتي دون ذكر اسم "كنجزلي" ولما أخبرتهما بلقائي الأول

مع "ديجارمو" في اليوم السابق أمام منزل "المور" قال "جريسبان" في

حدة :

- هل أفهم من هذا أن الدكتور "المور" لم يكن يعرفك ؟ إذن كيف عرفك

وانت خارج من منزله فدعا ضابط البوليس "ديجارمو" لإقصائك ؟

- لقد بقيت ساعة خارج منزله وعرف رقم سيارتي فاتصل برجال

البوليس الذين عرفوا بالرقم شخصيتي بواسطة الدليل .

فقال الرجل في اهتمام :

- إذن فرجال البوليس أو بعضهم يعملون لحسابه ؟

فاجبت محاذراً :

- لولا أنكما تشكان كذلك ما استخدمتما البوليس السري الخاص ..

ولهذه المناسبة ألم يساوركما شك في أن اهتدي إلى حقائق أراد رجال

البوليس إخفاءها فعملوا على اتهامه بقيادة سيارة وهو مخمور

ليزجوا به في السجن ويخرسوا لسانه ويعوقوا حركاته ؟

واطرق الرجل برأسه وهو يقول :

- لا استبعد أن يكون مستر "تالي" قد اهتدى إلى شيء .

- إذن فاسم الرجل "تالي" ؟ هذا أحد الأشياء التي كنت أسعى

لمعرفتها عن طريقكما .. فسالني :

- وما الأشياء الأخرى ؟

واجبته في صراحة :

- كيف استطيع مقابلته ؟ وماذا اثار الشك في نفسيكما حتى

استخدمتماه !!

فقال الرجل في صوت هامس :

- إن الدكتور "المور" يعيش على حافة الطب إذ كان يتولى علاج من

حطم الشراب أو الماسي اعصابهم وكان يلجأ إلى تزويدهم بمسكنات

بل ومخدرات .. وكان أكثر هذه المخدرات يتناوله المرضى في الخفاء

فهو كما ترى طبيب خطر .

وسالت :

- اتعرفان رجلا يدعى "كوندي" ؟

- لا .. نعرف من هو فقط ، وكانت ابنتنا "فلورانس" تشك في انه

مصدر المخدرات التي يزود بها الدكتور "المور" ضحاياهم المدمنين .

- اتعرفان "لافري" ؟

- لم نره قط ولكن نعرف من هو .

- ألم يدر بخاطركما انه ربما يبتز نقوداً من "المور" بالتهديد ؟

- لماذا ؟

فقلت له :

- باعتباره أول من شاهد الجثة وربما اثار شيء ريبته .

- وهل "لافري" من هذا القبيل ؟

- لا ادري ولكن موارده المالية خفية واطنه يعتمد كثيراً على من

يستهوئهم من النساء . ماذا حدث لـتالي ؟

فاجابني :

- قبض عليه وأودع سجناً لا نعرفه ، وكان وقع الصدمة شديداً على

زوجته التي قالت إن القبض عليه كان مؤامرة محبوكة لأنه كان

يحتسي بعض الشراب مع احد رجال البوليس فلما استقل سيارته

كانت سيارة البوليس في انتظاره بالخارج وقبض عليه في الحال ،
وانا لا انزه رجال البوليس عن هذا الغدر . ولذلك تولينا معاونة زوجة
تالي قدر ما نستطيع خصوصا بعد ان تورطوا في الخطأ ولم يكشفوا
عن حقيقة مصرع ابنتنا فحاولوا تغطيتها إلى الابد .
فسألته :

- اين تقيم زوجة تالي ؟

- بالمنزل رقم ١٦١٨ بشارع وستمور في "باي ستي" .

وقلت له بعد ان دونت العنوان في مفكرتي :

- لقد قتل "لافري" صبيحة اليوم وهو في الحمام ..

ففغر "جريسبان" فمه وتوقفت زوجته عن اشغال الإبرة في يدها ..

واخيراً قال الرجل :

- لا استبعد ان تكون للدكتور "المور" صلة بذلك .

فقلت له :

- لا اظن وإن كان يقيم على مقربة منه ، ويعتقد رجال البوليس ان

زوجة عميلي هي التي قتلتها ولكن إذا كان للدكتور "المور" دخل في ذلك

فإنما ينشأ عن موت ابنتكما ، ولهذا اسعى جاهداً للكشف عن مبلغ

هذه الصلة من الحقيقة .

واشعلت سيجارة ثم استطردت اسأل الرجل :

- ماذا تعتقد دافعاً لقتل ابنتك يا مستر "جريسبان" ؟

فاطرق قليلاً ثم اجاب :

- إن ابنتي "فلورانس" كانت عنيدة مبذرة بل طائشة تتخذ اصدقاءها

بلا روية .. شديدة الصخب ! وزوجة كهذه كانت خطراً بالتأكيد على

رجل مثل "البيرت المور" وإن كنت لا اعتقد ان هذا هو السبب الاول في

مصرعها .

ثم تردد قليلاً ونظر لحظة إلى زوجته قبل ان يستطرد قائلاً :

- لدينا ما يحملنا على الاعتقاد بأنه كان على صلة بمرضة ، وأن
"فلورانس" هددته بفضيحة عامة .
فسألته :

- وبماذا تظنه قتلها ؟

وأجاب على الفور :

- بالمورفين بالتأكيد لأنه متوفر لديه وكثيراً ما يستخدمه مع مرضاه
العصبيين حتى إذا أصابتها نوبة إغماء عميقة حملها إلى الحظيرة
وأدار محرك السيارة . واطنك تعلم أن الجثة لم تشرح حتى يثبت أنها
حققت في تلك الليلة بالذات وبكمية قاتلة .

- لعلها انتحرت وأن التغطية إنما أريد بها حماية "نادي كوندي"
للمقامرة من ناحية ثم منع استجواب الدكتور "المور" علانية ...
فقاطعني قائلاً :

- هراء ! لقد قتلها وهي مستغرقة في نومها في سريرها !
وشعرت أنهما يستثقلان بقائي بعد ذلك فنهضت إشكرهما ثم قلت
وأنا أخطو نحو الباب :

- ألم تعمل شيئاً بعد القبض على "تالي" ؟

- التجانا إلى محام يدعى "ليتش" ، ولكنه لم يجد ما يبرر تدخله وإن
كان "نادي كوندي" قد أغلق بعد شهر نتيجة لذلك على الأرجح .
- إن نشاط "كوندي" لا يمكن وقفه ولا يفوت من يعنى بتتبعه .
واستطردت ناسياً رغبتى في الانصراف :

- إن قصتك يا مستر "جريسان" عن ممرضة الدكتور "المور" يؤيدها
أنها عاونت على إرقاد ابنتك في تلك الليلة . فما اسم هذه الممرضة ؟
- "ملدريد هافيلاند" ولكننا لم نرها قط .

* * *

ومضيت إلى منزل "تالي" بشارع وستمور فضغطت الجرس وسرعان

ما فتح الباب الامامي خلف ستارة وانبعث من الظلام صوت يقول :
- من ؟

- هل مستر "تالي" هنا .. انا صديق فهل انت مسز "تالي" ؟
وعاد الصوت يقول :

- اذهب ودعني وحدي فإن مستر "تالي" ليس هنا ولم يكن هنا ولن
يكون .. فدستت انفي في الستارة وحاولت ان اتبين ما خلفها فرايت
امراة مستلقية على ظهرها في فراشها وعيناها متسمرتان في
السقف. وعادت تقول :

- انا مريضة وتكفيني متاعبي فابتعد عني .
- جئت توأ بعد حديث مع آل "جريسان" .
فسالتني :

- لم اسمع عنهم قط . هل انت من رجال الشرطة ؟
- لا يا مسز "تالي" فإنك تعرفين جيداً أن آل "جريسان" ابعد الناس
عن التحدث إلى رجال الشرطة ..

- قلت لك لم اسمع قط بهذا الاسم ، فأغرب من هنا ايها الشرطي
لأنني مريضة منذ شهر .
فقلت لها متردداً :

- اسمي "فيليب مارلو" وانا بوليس سري خاص اريد ان احذك
بشان زوجك بعدما سمعته من آل "جريسان" .

ونظرت خلفي في الطريق الضيق المفضي إلى الشارع فوجدت سيارة
مشتعلة الانوار ورأيت مشعلا يصوب إلى سيارتي ثم ينطفئ !!
وعادت المرأة تقول :

- ليس لدي انباء او معلومات فارحمني واتركني وحدي في هذا
المنزل القذر .

ولما الحفت في الدخول صرخت غاضبة وهددت بأن تملأ الغرفة

صباحا وعويلا فقلت في هدوء :

- سأترك بطاقتي في الباب حتى لا تنسي اسمي إذا غيرت رأيك .

طابت ليلتك يا مسز "تالي" .

واسرعت بعد أن تركت لها بطاقتي استقل سيارتي الكريزلة .

الفصل الثامن

واتجهت إلى الشمال تحت ضياء القمر وإلى يميني اكدا من حطام سيارات حول سياج خشبي طويل . وسطعت في المرأة امامي اضواء سيارة تتبعني وتقترب حثيثا فاخرجت مسدسي ووضعت على المقعد إلى جانبي قريبا من ساقى . وانتهى السياج الخشبي بحقل من الطوب النئى تمتد بعده أرض فضاء واسعة .

وعبثا زدت سرعة السيارة لأن الأخرى ما لبثت ان لحقت بي . ولم تكن بي نية الفرار من سيارة البوليس التي تتبعني ولكنني كنت ارمي فقط إلى بلوغ مكان أهل بالسكان حاشد بالمنازل وسرعان ما اهاب بي صوت :

- قف وإلا اطلقنا الرصاص .

فتوقفت وعاد الصوت يصيح :

- الا تميز صوت سيارات البوليس على الأقل ؟ اخرج !

فخرجت من السيارة فوجدت ضابطا بدينا يشهر مسدسه وانفجر صائحا في كبرياء وصلف :

- أرني رخصتك .

ثم قال لزميله :

- هذا .. اسمه "مارلو" .. كان يقود بسرعة ٥٥ كيلو وهو ثمل .. شم

أنفاسه .. هذا اللعين !

فتركته يشم أنفاسي وسرعان ما قال :

- الليلة باردة بالنسبة للصيف يا مستر "دوبز" .

فقال الأول :

- فكرة جميلة . اعطه كاسا تدفئ أوصاله .

فاخرج الثاني زجاجة شراب ممتلئة إلى ثلثها وقال :

- بالهناء والشفاء .

ولكني اجبته معترضا :

- وإذا لم تكن بي حاجة إلى الشراب ؟!

وامسكت بالزجاجة اشمها فوجدت بها شراباً وقلت :

- لن تستطيعا القيام بنفس اللعبة في كل مرة !

فقال "كوني" :

- اكتب يا مستر "دوبز" ان الساعة ٨:٢٧ .

ولما رايته مصرا على ان اجرع من الزجاجة ملأت فمي بالشراب ولم
ازدريه فتقدم فجأة وضربني بلكمته في بطني وجعلني ابتلع الشراب
وانا اكاد اخنق !

وانحنيت لالتقط الزجاجة التي سقطت مني فوجدت (كوني) يهم
برفع ركبته ليلطم بها وجهي فخطوت جانبا ثم صفعته على انفه بكل
قوتي ، ولكن الضابط "دوبز" ركمني من الخلف بينما وضع الآخر يداً
على وجهه واشهر بالآخرى مسدسه في وجهي . وعندما رأى يده
غارقة في الدماء النازفة من انفه هجم علي قبل ان انهض من سقطتي
على الأرض ليركلني في بطني ولكن قدمه لم تصب - لانحرافي السريع
سوى كتفي وصاح "دوبز" وهو يحول بيننا :

- كفى هذا ! كفى يا عزيزي "كوني" !

فتراجع ليجلس على سلم ويمسح دماؤه وانفه متوجعا وهو يقول :

- سوف اخنقه . دعه لي دقيقة واحدة .

وصاح بي الضابط الآخر :

- اصعد إلى السيارة .. إلى سيارتنا !

وبعد أن القى الزجاجة بعيداً تسلل إلى السيارة بجانبني ، بينما قاد
(كوني) سيارتي الكريزلر صاحباً لاعنا مهرداً . وقلت لرفيقي الضابط

دوبز:

- اي تهمة تنسبونها إلي ؟

فقال :

- السرعة الهوجاء والاعتداء على رجال البوليس وقيادة السيارة

وانت مخمور . فسأله في هدوء :

- واعتداءاتكم علي بالضرب ؟

فاجاب متهمكما :

- كانت دفاعا ضد اعتداك .

- الا تخشى على وظيفتك ؟

فضح في الضحك وقال :

- سألتحق بالجيش بعد اسبوعين .

* * *

كان سجنني في هدوء الكنيسة ، وجدرانه الصلبة جديدة ويتوسط
سقفه ضوء غارق في السقف ولا يزامنني فيه غير رجل كهل جيء به
بتهمة السكر والعريضة وكان غطيظه يعلو بين الفينة والاخرى . وفي
الساعة السادسة جاء الحارس ففتح باب سجنني (الظريف) ودعاني ان
اتبعه . وظل يفتح ابوابا ثم يغلقها خلفه واخيراً وجدتنني في مكتب
"ديجارمو" وقد وقف يتحدث إلى جاويش فما لبث ان حدثني ساخراً :

- كيف الحال ؟ لماذا تعرج ؟

قلت :

- الفضل يرجع لاحد رجالك فقد ركلني بكل قوته من الخلف في

ركبتي . فضحك وقال :

- هذه انباء سيئة ، ولكنك جعلت انف "كوني" مفلطحاً ! يريد الكابتن

"ويبر" مقابلتك .

ولما دخلت على الكابتن امرني بالجلوس على مقعد كبير امامه بينما

جلس "ديجارمو" على حافة المكتب وراح يتطلع من النافذة المقابلة
وخطبني الكاتب قائلا :

- إنك من رواد المتاعب وقد ظفرت بامنيتك إذ كنت تقود السيارة
بسرعة ٥٥ كيلومترا في الساعة وأبيت الوقوف عندما طلب إليك رجال
البوليس ذلك ثم اعتديت عليهم بأن صفعت ضابطا على وجهه .. أم
هذا افتراء كالعادة ؟!

فقلت :

- ربما كنت أسوق بسرعة ٥٥ كيلومترا دون أن افطن إلى أن السرعة
أكثر من المسموح بها ولكن عندما تبعثني السيارة فور خروجي من
منزل كنت أزوره لم أدرك أنها سيارة بوليس بل حسبتها سيارة عادية
تطاردني فضاعفت سرعتي .

فسألني :

- ولماذا حاولت الفرار بعد أن عرفت أنها سيارة بوليسية ؟

أجبتة :

- ساكون صريحا وأوضح لك الأمر : إن هذين الضابطين كانا في
انتظار خروجي من منزل زوجة "جورج تالي" الذي كان بوليسا سريا
خاصا . وإن "ديجارمو" يعلم لماذا أحاول مقابلة "تالي" . وقد تصدى لي
هذا الغبي بالأمس أمام منزل الدكتور "المور" . فسألني متهمكا :

- وما دخل هذا بالقبض عليك على بعد كبير من شارع وستمور ؟
فأجبتة على الفور :

- لذلك دخل بقضية "المور" لأن "جورج تالي" كان يعمل لحساب
والدي زوجة "المور" حتى لفقت له تهمة زجت به في السجن .

فقال في حدة :

- أنا لا أعلم شيئا عن هذه القضية فلا تضع وقتي ولا تباعد عن
موضوعنا .

- "ديجارمو" يعلم جيداً بل كل رجالك يعلمون وما كان "كوني" و"دوبز" ليتبعاني إلا لأنني كنت في زيارة زوجة الرجل الذي كان يعمل في قضية "المور". ولم تكن سرعة سيارتي ٥٥ كيلومترا إلا عندما حاولت الفرار إلى مكان معمر قبل أن يتمكن "ديجارمو" من إلصاق تهمة ما بي.

فتطلع الكابتن إلى "ديجارمو" الذي ظل مخلداً إلى الصمت والنظر من خلال النافذة. وعدت أقول :

- ولم أعتد على "كوني" إلا عندما حاول إرغامي على الشراب ثم ركلني في معدتي عندما ملأت فمي بالشراب ولم أشأ أن ابتلعه.
فاتجه إلى "ديجارمو" يسأله :

- أهو أنت الذي طلبت إلى الضابطين ذلك ؟ أرجو أن تخرج من هنا يا الفتنانة ؟ أخرج يا آل !

وخرج "ديجارمو" يتميز بالغیظ والحنق وعاد الكابتن يقول لي وقد خلت لنا الغرفة :

- هل من مهمتك إيجاد الصلة بين قضية "المور" التي وقعت منذ عام ونصف وبين مقتل "لافري" اليوم أم هذه تغطية منك لوثوقك بأن زوجة "كنجزلي" هذه هي التي أطلقت الرصاص على "لافري" ؟

فرويت له ما سمعته من مس "فرومست" وآل "جريسبان" فقال :

- إذن ترى أن "لافري" كان يبتز نقوداً من الدكتور "المور" بالتهديد وأن ذلك له صلة بمقتل "لافري" ؟

فأجبته :

- هذا مجرد احتمال ولكن الذي يثير عجبني وتساؤلي محاولة إقصاء كل من يحاول بحث مقتل زوجة "المور" وسبق أن لفقت تهمة لـ "جورج تالي"، وليست محض مصادفة أن يحاول نفس التلفيق معي بعد أن استعان "المور" بإقصائي عن منزله لأنني كنت أحملق إليه من

بعيد ، وليس من المصادفة كذلك ان يقتلوا "لافري" قبل ان يتمكن من
التحدث إليه مرة ثانية ، فسألني وقد خفق صوته :

- أحب ان نكتب محضرا باعتداء الضابطين عليك ؟

فقلت له في هدوء :

- إن الحياة أحقر من ان نقضيها في اتهام رجال الأمن بتهديد أمن
الناس وسلامتهم !

- إذن فليقف هذا الحادث عند هذا الحد واترك لرجال البوليس ان
يربطوا بين مصرع "لافري" وموت زوجة "المور" .
فقلت له مقترحا :

- بل لعل للحادثين صلة بمقتل امرأة تدعى "مورييل تشيس" وجدت
بالأمس غريقة في بحيرة جبلية بالقرب من بوما .
وبدت عليه الدهشة وسألني :

- اتظن ذلك ؟

فاجبته :

- إن اسم الغريقة الحقيقي "ملدريد هافيلاند" وكانت ممرضة لدى
الدكتور "المور" وهي التي عاونت الطبيب على إرقاد زوجته في فراشها
في نفس الليلة التي وجدت فيها ميتة في حظيرة السيارات فإذا كانت
هناك جريمة ذهبت ضحيتها الزوجة وعرفتھا الممرضة فذلك يعني أنها
حملت على مغادرة المدينة على الفور بالتهديد أو الرشوة أو الإغراء .
ولم يسعه سوى أن يقول :

- إن القصة كاملة معقولة ولكن ربط المصادفات بعضها ببعض مما
لا يكاد يتصوره العقل وإن كنت أوافقك جملة على أن من المصادفة
الحقيقية أن تقابل "ملدريد هافيلاند" في مشرب على شاطئ النهر رجلا
يدعى "بيل تشيس" فيتحابا وتتزوج وتتمضي لتعيش معه في كوخ
صغير يملكه "كنجزلي" الذي تحب زوجته "لافري" الذي عثر على جثة

مسز "المور".

ثم قام يشرب كوب ماء ويعود ليقول :

- بالله كيف تحاول ربط كل شيء بحادث وقع منذ عام ونصف!؟ قل

لي لماذا كنت تريد مقابلة "تالي" الليلة :

اجبته في صراحة :

- لأن والدي "فلورانس المور" استخدماه بعد شكهما في مصرع

الزوجة ولكنه حبس قبل أن يفضي إليهما بما توصل إليه .

فقال لي :

- إن هذا المدعو "تالي" كان من النوع الذي يبتز الأموال بالتهديد وكل

ما توصل إليه أن سرق (شيشبا) لـ "فلورانس المور" .. وقد عثرنا عليه

في منزله وهو من المخمل الأخضر وبكعبيه احجار صغيرة ولك أن

تسالني ما اهمية ذلك فاقول لك إنه كان لـ "فلورانس" (شيشبان) لم

يستعمل احدهما .

- اظنني بدأت ادرك أهمية ذلك .

فقال موضحا :

- إن الممشى من الباب الجانبي للمنزل إلى الحظيرة من الاسفلت .

فإذا افترضنا أن "فلورانس" لم تقطعه مشياً بل حملت حملاً ، وإذا

افترضنا أن الذي حملها وضع الشيشب في قدميها فإخطأ ووضع

الجديد الذي لم يستعمل كان دليلاً على جانب من الأهمية ، فإذا

افترضنا أن "تالي" قد لاحظ ذلك أدركنا لماذا احتفظ لديه بالشيشب دليلاً

على أن "فلورانس المور" إنما قتلت ولم تنتحر . واطن الممرضة كانت

مشاركة مع "تالي" في تهديد "المور" لابتزاز أمواله . بقي أن تقول لي

أنت ماذا حملك على الاعتقاد بأن الممرضة نفس الزوجة التي وجدت

غريقة في البحيرة ؟

فقلت له وقد استرحت إلى سرعة فهمه :

- علمت ان "ديجارمو" كان يبحث منذ اسابيع قليلة عن "ملدريد هافيلاند" ويطلع من يقابلهم على صورة تشبه صورة "مورييل تشيس" وإن كان ثمة اختلاف في الشعر والحواجب ولكن أحداً لم يهده إلى مكانها . وكان يدعي انه يسمى "دي سوتو" وانه من رجال بوليس لوس انجيلوس مع خلوها من اي كائن بهذا الاسم . ولما سمعت "مورييل تشيس" بذلك ارتعبت . هذا إلى أن خلخالا من الذهب بقلب صغير وجد مخبأ في علبة حلوى في كوخ "تشيس" وعثر عليه بعد موتها والقبض على زوجها كما وجدت العبارة التالية محفورة على القلب "من آل إلى ملدريد - ٢٨ يونية سنة ١٩٣٨ - مع حبي الخالص" .

- وماذا تستنتج من كل ذلك ؟

- اريد ان استنتج ان زوجة "كنجزلي" لم تقتل "لافري" وان لمصرعه علاقة بعمل "المور" و "ملدريد هافيلاند" واريده ان استنتج ان زوجة "كنجزلي" اختفت لان شيئاً اربعها وقد تكون لديها معلومات جنائية ولكنها لم تقتل أحداً وقد وعدني "كنجزلي" بخسمائة دولار إذا اثبت ذلك .

فقال لي الضابط :

- انا مستعد لمعاونتك بقدر ما استطيع ولكن لا ترجو ان اعينك على احد رجالي .

- سمعتك تدعو "ديجارمو" بلفظ "آل" حتى لقد فكرت وقتها في "المور" .. فتامل الكابتن "ويبر" إبهامه لحظة ثم قال :

- إنه لم يتزوج الفتاة قط ولكنها كانت زوجة "ديجارمو" ، والواقع انها كانت فتاة رديئة لا يطربها قدر أن يزحف الرجال عند قدميها ، وقد طلقها ولكنه لن يرضى ان تذكرها بسوء امامه .

فسالته :

- اتعلم انها ماتت ؟

فاجابني :

- لا ادري ولكنك تخطيء إذا كنت تعتقد أنه كان يبحث عنها ليلحق بها الأذى .. ورايت امارات الاسى ترتسم على قسماط وجهه فقلت :

- طابت ليلتك يا سيدي .

فقال :

- طابت ليلتك وارجو أن تكتم ما تبادلناه من حديث خاص .

* * *

عدت إلى هوليوود وبلغت شقتي في منتصف الليل ولما فتحت الباب كان جرس تليفوني يدوي في الداخل فاسرعت في الظلام اعبر الغرفة حيث كان التليفون على مكتب من خشب البلوط رفعت السماعة وسمعت صوت "ديراس كنجزلي" يصيح :

- اين بالله كنت ؟ لقد حاولت الاتصال بك عبثاً منذ ساعات .

- خيرا .

فقال همساً :

- انتظرني خمس دقائق لأنني لست بعيدا عنك فإن لدي انباء مهمة عنها .

وفتحت لـ "كنجزلي" الباب بعد دقائق فوجدت معه مس "فرومست" حاسرة الرأس تعبق من ثيابها رائحة الشمبانيا التي تشبه النرجس . وما إن جلست حتى بحثت عن السجائر على المنضدة واشعلت لنفسها واحدة راحت تدخنها في نهم وعلى شففتها ابتسامة مشرقة .

ووقف "كنجزلي" وسط الحجرة يتأملني وأنا أمزج لهما بعض الكوكتيل ثم سألني .

- اين كنت وما لساقك ؟

فاجبته :

- ركلني شرطي ثم قادني إلى السجن بتهمة القيادة السريعة . المهم

ماذا سمعت واين هي ؟

فامسك بكاسه وجلس في احد المقاعد ثم اخرج باليد الاخرى من معطفه ظرفاً طويلاً وهو يقول :

- احمل لها هذا معك . لقد طلبت مبلغا كبيرا ولكن تكفي هذه الخمسمائة جنيهه وسوف تقابلك في مكان يدعى مشرب بيكوك بشارع أرجللو .

ووجدت المبلغ فعلا في الظرف فقلت :

- وماذا يحملها على سحب نقودها من البنك ؟

- إنها في مازق في الغالب .

- هل هي التي تحدثت إليك ؟

- بل تحدثت مع مس "فرومست" في المكتب وكان "ويبر" يكلمني إذ ذاك فوعدت مس "فرومست" أن تتكلم مرة أخرى أي أن زوجتي لم تشأ أن تترك رقم تليفونها والواقع أنني زاهد في التحدث إليها زهدا في التحدث إلي لأنني واثق بما اكده لي "ويبر" - رئيس البوليس السري - من أنها قاتلة "لافري" .

وتمهل قليلا ليجرع بعض الكوكتيل ثم استطرد يقول :

- تحدثت مرة أخرى حوالي السادسة والنصف تطلب أن ترسل لها النقود وكنت إذ ذاك جالسا بجانب مس "فرومست" .. كما طلبت أن تعرف الشخص الذي سيحمل إليها النقود .

فاتجهت إلى مس "فرومست" أسألتها :

- هل كان يبدو على نبرات صوتها أنها خائفة ؟

فاجابتني :

- لا على الإطلاق بل كانت باردة كالثلج ولما كنت أفضل أن تحمل إليها أنت النقود لأنني واثق بان مستر "كنجزلي" لن يرضى بذلك فقد وصفتك لها .

- يا له من مازق جميل اوقعنتني فيه إذ ترسلينني لمقابلة امرأة
يبحث عنها البوليس !؟

ثم تأملت ساعتني ودسست الظرف في جيبي فقالت لي مس
"فرومست" :

- لا تنس أنها صبغت شعرها وجعلته اسود كجناح الغراب .. انا
متعبة وسوف امضي فوراً إلى منزلي لاناام ملء عيني .. خذ وشاح
مستر "كنجزلي" ليسهل تعرفها إليك فصاح "كنجزلي" :

- تنامين وتركينني لهواجسي ؟ يجب أن تبقي في انتظار رجوع
مستر "مارلو" أو مكالة تليفونية منه .

فسألتها :

- أين منزلك يا مس "فرومست" ؟

وأجابت :

- بعمارة "بريسون" في شارع سانست شقة رقم ٧١٦ .

وقلت موضحا :

- قد احتاج إلى زيارتك يوما ما .

وبعد أن خرجا هبطت بدوري استقل سيارتي المسكينة قبل أن تهنا
بالراحة أو النوم .

* * *

وخلف ستارة صينية بدا مشرب "بيكوك" الصغير انيقا مليئاً بالمرايا
والصور الصينية فاتخذت لي مكانا إلى إحدى الموائد . وفي مقصورة
بجانبي جلس أربعة جنود يحتسون الشراب في مرح ، وفي مقصورة
أخرى جلس رجلان مع فتاتين والأربعة يضجون وتعالى ضحكاتهم
ولم تكن إحدهما "كريستال كنجزلي" بالتأكيد .

فطلبت كوكتيلا اخذت ارتشفه وفجأة شاهدت فتاة تخرج من مكان
ما وتمضي إلى الباب ثم ما لبث أن دخل صبي من باعة الصحف

ووقف امامي فطلب مني ان اتبعه لمقابلة سيدة .
 فاكملت شرب الكوكتيل وذهبت خلفه فوجدت نفس الفتاة في
 انتظاري على الإفريز وابتدرتني قائلة :
 - هات النقود التي معك .. أرجوك !
 فقلت لها في هدوء :
 - يجب ان اعرف من انت .
 - انت تعرف جيداً : كم احضرت معك ؟
 قلت :
 - خمسمائة جنيه .
 فهتفت :
 - لا تكفي . هاتها بسرعة فقد انتظرتك طويلا .
 ولكنني تجاهلت عبارتها وقلت لها :
 - اين يمكن ان نتحدث ؟
 ولكنها اجابت في غضب :
 - لا حاجة بي إلى أي حديث . هات النقود وانصرف .
 فقلت في برود :
 - إنني أخاطر في الحقيقة ويجب أن اتبين على الأقل موضع قدمي .
 - سحاً لك ! لماذا لم يات بنفسه ؟ أنا لا أريد أي كلام وإنما أود أن
 ابتعد بأسرع ما أستطيع .
 - لم يات وثوقاً بانك لا تؤدين مقابلته .
 فطوحت براسها وغمغت :
 - حسناً .
 - ولكن يجب أن نتحدثي معي أنا لأنني لست في سهولته فاختاري
 بين أن تتكلمي إلي أو إلى رجال العدالة ! أنا بوليس سري خاص
 ويجب ان اعطي موقفي .

وبدت عليها الهزيمة وقالت :

- وفيم تريد التحدث ؟

- عنك وعما كنت تعلمينه واين كنت وماذا تنوين عمله .. وغير ذلك
من الاشياء التافهة في ظاهرها المهمة في لبها وجوهرها .
وعادت تحاول قائلة :

- الافضل ان تعطيني النقود وان تدعني اعمل وفق ما ارى .

- لا .

فحدقتني في حدة ثم هزت كتفيها نافذة الصبر وقالت :

- انا في فندق جرانادا شقة رقم ٦١٨ فاتبعني بعد عشر دقائق ..
فقلت لها مقترحا :

- لدي سيارتي ..

ولكنها قاطعتني قائلة :

- اوثر ان اذهب وحدي .

واخفت في طريق جانبي فمضيت إلى سيارتي وجلست فيها عشر
دقائق ، ثم مضيت إلى فندق قبيح المنظر به حظيرة كبيرة مليئة
بالسيارات وما لبث ان خرج زنجي تطلع إلى سيارتي الكريزلر
فسالته :

- كم قيمة إبقاء السيارة في هذه الحظيرة بعض الوقت ريثما اصعد
ثم اهبط من هذا المنزل ؟
فقال متعللا :

- إن السيارة تحتاج إلى تنظيف من الغبار العالق بها .. فليكن
دولارا .

واعطاني تذكرة فمئحته الدولار ثم دلني من تلقاء نفسه على المصعد
وفي الطابق السادس وجدت الشقة رقم ٦١٨ وادركت ان الفندق
يحوي ما يتصيد الشباب والرجال من متعة ليلية فادركت سر الدولار

الذي أصر عليه الفتى الزنجي ! ووقفت أمام باب الشقة لحظة ثم ركلته في رفق ..

ولقيتني السيدة وهي لا تزال مرتدية معطفها . ثم أدخلتني غرفة مربعة بها فراشان واثاث متواضع ورايت على منضدة صغيرة مصباحا خافت الضوء من خلفه نافذة مفتوحة .

ودعنتني إلى الجلوس والتحدث بعد أن أغلقت الباب واتخذت لها مقعداً هزازاً فجلست بدوري على أريكة طويلة . وكانت ثمة ستارة خضراء تغطي باباً مفتوحاً عند طرف الأريكة . وكان ذلك الباب يفضي إلى حجرة الزينة والحمام . كما شاهدت باب المطبخ مغلقاً .

واعتمدت السيدة براسها على ظهر مقعدها .. ثم تطلعت إليّ من تحت اهدابها الطويلة واخيراً قلت :

- كانت لدي فكرة أخرى عنك .. من "كنجزلي" .. ومن "لافري" .
فقاطعتني قائلة :

- لا وقت لهذا الحديث .. قل لي ماذا تريد أن تعرفه ..

واجبتها :

- لقد استخدمني مستر "كنجزلي" للبحث عنك واضنك سمعت بذلك .
فقلت :

- نعم أخبرتني سكرتيرته الحسنة تليفونيا . الست مستر "مارلو"؟
ماذا توصلت إليه !

واجبتها :

- توصلت إلى أنك غادرت سيارتك بفندق "بريسكوت" في سان برناردينو حيث قابلت "لافري" ، كما عرفت أنك أرسلت برقية من الباسو .

فابتسمت واجابت :

- إن حركاتي ملكي الخاص وكل ما أريده منك هو أن تعطيني النقود

التي جئتني بها .. وقلت لها في حزم :

- لن أعطيك شيئاً قبل أن تكمل قصتك .

ولم يسعها سوى أن تقول :

- أبرقت حقيقة لأنني كنت أفكر فعلاً في التزوج منه بعد أن ذهبنا إلى الباسو ولكنني غيرت رأيي وطلبت إليه أن يعود ويتركني . وقد عاد بعد أن تشاجرنا فمضيت إلى "سانتا بربارا" حيث أقمت بضعة أيام تزيد على أسبوع ذهبت بعده إلى باسادينا ومنها إلى هوليوود وأخيراً جئت هنا .

فسألتها :

- هل كنت وحدك طوال تلك المدة ؟

فترددت قليلاً ثم قالت :

- نعم .

- ولماذا لم تحاولي الاتصال بزوجك في اثناء ذلك وأنت تعلمين مبلغ

قلقه ؟

فاطرت قليلاً ثم أجابت :

- الواقع أن الوفاق بيننا غداً ضرباً من المستحيل .

فقلت لها :

- وقبل ذلك ، هل قضيت شهراً في بحيرة فوم ؟

- نعم برغبة العزلة والبحث عن الهدوء بعيداً عن الناس . ولن أعود

إلى "كنجزلي" ولا أظنه راغباً في .. اليس كذلك ؟

- لا أدري .. ولكن لماذا جئت إلى هنا .. إلى المدينة التي كان فيها

"لافري" ؟

بدا عليها الضيق ثم أجابت :

- لأنني رغبت في أن أقابله مرة أخرى بعد أن اعتصر كيسي وإن

كنت لا أحبه الآن ولا أفكر في أن أتزوجه .. أعطني النقود أرجوك ..

- هل كانت مغادرتك كوخ البحيرة لسبب له علاقة مثلاً بـ"مورييل تشيس"؟ فقالت في جزع :

- يا لله ! اي سبب تظنه ؟

- تجاهلت جزعها وسالتها :

- ألم يحدث بينكما شجار بشأن "بيل" ؟

- فتجلت الدهشة في أساريرها وغمغمت :

- "بيل تشيس" ! هذا القدر ؟

- فقلت مبتسماً :

- قد يكون قذراً وقد يكون مجرماً لأن زوجته وجدت غريقاً في بحيرة فوم وقبض عليه رهن التحقيق في الحادث ..

- أجابت على الفور :

- لا تدهشني هذه النتيجة لأنهما كثيراً ما تشاحنا بعنف .. هل تظن

لهذا علاقة بتركي الكوخ ؟ أنا لا أكاد أعرف الزوجة المتعسة - أتعرفين

أنها كانت تعمل ممرضة لدى الدكتور "المور" قبل زواجها ؟

- أجابت دون اكتراث :

- أنا لم أذهب يوماً إلى عيادة الدكتور "المور" ، ولكنه تردد على

منزلنا بضع مرات منذ زمن بعيد ..

- إن "مورييل تشيس" كانت ممرضة لدى الدكتور "المور" باسم

"ملديرد هافيلاند" ..

- يا لها من مصادفة ! كل ما أعلمه أنها التقت بـ"بيل" على شاطئ

النهر فتعارفا .. ماذا ترمي إليه ؟

- فقلت لها وأنا أرقب أساريرها :

- لقد وجدت "مورييل" غريقاً كما اكتشفت مغادرتك للكوخ ، وتبين أن

"مورييل" هي نفسها "هافيلاند" التي كانت تعمل عند الدكتور "المور" .

- فهل تعتقدين أنه كانت لها علاقة بـ"لافري" .

فعضت شفتها السفلى في رفق واجابت :

- رآها هناك في الريف ولم يبد انه شاهدها قبل ذلك ، ولا اعتقد ان هناك صلة بين "لافي" والدكتور "المور" ولكنه كان يعرف زوجته ، بل يخيل إلي انه لم يكن يعرف الطبيب إطلاقا ، وانه ربما كذلك لم يكن يعرف ممرضته ..

- كل هذه المعلومات لا تعاونني في شيء فتناولي نقودك ..

ولما اخذت تفض الظرف ، استطردت قائلا :

- إنك لست مستهترة طائشة كما تصورت ! الواقع انك مظلومة.. فحملت إلى وجهي دون ان تنطق بحرف وبعد ان عدت النقود سألتني:

- اتعتقد انني قتلت كريس لافي ؟

واجبتها في هدوء :

- لا اظن ذلك ولكنني مضطر إلى تسليمك لرجال البوليس بالتاكيد .
وسرعان ما اخرجت يدها من جيبها وبها مسدس اشهرته علي فضحكت وقلت :

- هذه هي المناظر التي لا احبها ، وإن اكرهها إلى نفسي لمنظر القاتل عندما يفضي بكل شيء للبوليس السري مطمئنا إلى انه سيقتله في النهاية فلا تكون النتيجة سوى إضاعة الوقت سدى .
الغالب ان الرحمة الإلهية تتدخل في الامر لمصلحة رجل البوليس ولو في آخر لحظة .

فقال في برود وهي تتقدم نحوي :

- وما رأيك إذا اختلف الحال في هذه المرة ؟ لنفرض انني لم اخبرك بشيء وان شيئا لم يحدث ومع ذلك اقتلك ؟
فقلت لها :

- مازلت عند رأيي من انني لا احب هذه المناظر .

فقال في تهكم :

- يبدو انك لست خائفاً :

ولم ار مناصا من ان اخذها قليلا فقلت لها :

- لست خائفاً لأننا في ساعة متأخرة من الليل والسكون شامل

والنافذة مفتوحة فإذا اطلقت مسدسك دوت الطلقة ، كما يحتمل الا

تصيبيني كما اخطأت في تسديد الهدف على "لافي" ثلاث مرات.

فصاحت في غضب :

- قف .. !

فوقفت وتقدمت تدفع المسدس في صدري وتقول :

- اظنني لن اخطيء الهدف هكذا ! ارفع يديك وإياك ان تتحرك بعد

ذلك .

فرفعت يدي وانا اتمثل شبح الموت ثم قلت ساخرا :

- إن صمام الامان خير ضامن لي الا تصيبني رصاصاتك الآن بلا

روية فاشكر .

وتطلعت في وجهي لا تدري هل اخادعها ام اسخر منها . وانتهزت

لحظة الارتباك والتساؤل وانزلت يمناي قائلا :

- انت لا تجيدين حتى مسك المسدس فدعينا نتحدث بهدوء كما كنا .

فركلت ساقي بقدمها مهددة .. وفي سرعة البرق ضربت يدها بعيداً

عن صدري واهويت بالآخرى على رسغها فاندفع مسدسها من يدها

على الارض . ورايتها تهجم علي لتنشب اظفارها في عنقي ، فامسكت

رسغها ومن عجب انها كانت اقوى من مظهرها ولكنني كنت بالتأكيد

اقوى منها فطرحتها على الاريكة وانحنيت فوقها لامنعها من الحراك .

وفجأة خرج من خلف الستارة رجل ضخم وقبل ان استدير لمواجهته

سبحت في ظلام من الإغماء .

الفصل التاسع

فتحت عيني فوجدت نفسي مستلقيا على ظهري بجانب الأريكة وقد فاحت مني رائحة شراب الجن كما لو كان المحيط الهادي من الجن الخالص ثم هبت عليه عاصفة عاتية قلبت زورقي فيه ، فقد كان الجن في رأسي وحاجبي وتحت ذقني وعلى قميصي !
ورأيتني بلا معطف اتأمل صورة على الجدار لثلاث فتيات حسناوات يخطرن بمظلاتهن الورقية على شاطئ زاخر بأشجار الكريز.

وتحسست رأسي المصدوع فانبعث الألم منه إلى اخمص قدمي . وعندما تحركت أئن تدرجرت عن صدري زجاجة جن مربعة وارتطمت بالأرض . وكلما أدرت رأسي أوجعني ولما نهضت متحاملا وجدت نفسي بلا حذاء كذلك ؟

وأخيراً وجدته تحت دولاب يرنو إلي في صمت ورناء فجلست البسه وأنا العن كل أحرق يولي ظهره إحدى الستائر وبخاصة إذا كان خلفها باب .

وتطلعت حوالي أبحث عن السيدة الشابة التي كانت تشهر في وجهي مسدسها فوجدتها راقدة على أحد السريرين التوأمين وقد ارتدت جوربا فحسب وتهدل شعرها وعلت رقبتها رضوض داكنة . ووجدت فمها فاغراً وقد ملأه لسانها المنتفخ ! وعلى بطنها العاري أربع خمشات غاضبة قانية من فعل أظفار أربعة عاتية ! وعثرت فوق الأريكة على كومة من الملابس بينها معطفي والباقي ثياب هذه السيدة . ويسست يدي في تلك الكومة . ثم جذبت طرفا طويلا به الخمسمائة دولار .

وبينما كنت أدلك ركبتي سمعت وقع أقدام ثقيلة في الممشى

الخارجي وجلبه من الأصوات ثم ما لبث طرق عال أن دوى على الباب !
وتوالى الطرقات وأدير المقبض ثم ابتعد وقع الأقدام . وأسرعت
إلى الحمام حيث خلعت قميصي وارتديت معطفي ثم صعدت على
صندوق إلى النافذة واطللت براسي في الظلام من الطابق السادس ،
ولكنني تبينت نافذة مجاورة لا تبعد أكثر من ٩٠ سنتيمترا !

ودوت في أذني صيحات عند باب الشقة :

- افتحوا الباب وإلا حطمناه .

فجذبت (بشكيراً) ربطته في النافذة وتدلّيت ممسكا طرفيه وأنا
اتشبث بإطار النافذة بيدي الأخرى . وطوحت نفسي إلى أن بلغت
حافة النافذة المجاورة فركلت زجاجها وهبطت إليها . وعندما جذبت
طرف (البشكير) سقط مني إلى الشارع بين جناحي العمارة.

وخرجت من الحمام الآخر المجاور فوجدت حجرة النوم بها فراشان
خاليان خاويان ومنها خرجت إلى حجرة للاستقبال ، وادرت النور
الكهربائي ومددت أصبعي امسح إحدى المناضد فوجدت شريطا من
التراب ورأيت في غرفة الطعام مذياعا ورفاً للكتب وصورتين شمسيّتين
في إطار فضي لشاب وامرأة وقد تالقت عيونهما بالصحة والسعادة ،
ولم يبد في نظراتهما أي غضب لاقتحامي شقتهما في غيابهما !!
وشجعني ذلك على المضي إلى الحمام حيث اغتسلت ولبست قميصا
طرز الخياط اسم صاحبه عليه "هـ . ج تالبوت" كما استعملت مشط
وفرشاة مستر "تالبوت" .. وكنت قد ارتديت معطفي فبحثت عن رباط
رقبة لمستر "تالبوت" ثم وقفت اتأمل نفسي في المرأة .. ولم اتعب في
العثور على زجاجة شراب وبعض السجائر فأتحت لنفسي حرية
التمتع بالشراب والتدخين أملا أن أتمكن من المجيء مرة أخرى لزيارة
هذين الضيفين الكريمين .. على ما أعتقد !

وآثرت الخروج من الباب فوجدت في الممشى رجلا قصيراً تطلع إلي

ثم تقدم نحوي ، فقلت له أسأله :

- ماذا جرى يا حضرة الضابط ؟

فحملق إلى مفكرا ثم قال :

- بعض المتاعب في الشقة التالية .. هل سمعت شيئا ؟

- اظنني سمعت طرقات ، فإنني لم أعد إلا منذ قليل .. ماذا حدث ؟

أجابني في شيء من الحذر :

- إن سيدة .. هل تعرفها ؟

- اظنني رايتها ..

فسألني :

- ما اسمك ؟

- "تالبوت" ..

- دقيقة واحدة يا مستر "تالبوت" ..

ومضى إلى الباب الآخر يقول :

- هنا السيد الذي يقيم في الشقة المجاورة واسمه مستر "تالبوت" ..

فخرج الضابط العملاق ذو العينين الزرقاوين "ديجارمو" وتطلع إلي

ثم تقدم نحوي ووضع يداً فولاذية على صدري ثم جذبني إلى شقة

القتيلة وقال لزميله :

- ادخل واغلق الباب يا "شورتي" ..

فدخل الضابط الآخر القصير القامة ، وعاد "ديجارمو" يطلب إليه أن

يشهر مسدسه علي حتى لا أحاول الفرار وهو يقول :

- هذا هو القاتل .. وهو الذي تسلل من نافذة الحمام وترك به

قميصه الغارق في شراب الجن ..

وفتح معطفي فرأى قميص "تالبوت" ثم قال :

- لا شك أنه سرق قميص الجار أيضا ..

وغمغم الضابط الآخر :

- هذا قاتل من مرتكبي الجرائم الجنسية خلع ملابس الفتاة ثم خنقها بيده يا "لفتناننت" !

فقال له "ديجارمو" :

- فتشه جيداً يا "شورتي" !

- ثم سالني :

- الديك سيارة ؟

واجبته :

- في جراج العمارة .

ولما هبطنا سلمت الزنجي الإيصال فاحضر سيارتي الكريزلى من الحظيرة وركبت بجوار "ديجارمو" الذي تولى القيادة بينما جلس (شورتي) في المقعد الخلفي . وفي الطريق سال اللفتناننت أحد مرعوسيه :

- ابحث عن مشعل في جيب السيارة .

ولما عثر عليه قال :

- تطلع به إلى مؤخر رأسه حتى لا يحاول الحراك أو أي شيء في الظلام .

فجأة شعرت بانفاس (شورتي) في قفاي وعاد "ديجارمو" يقول:

- لقد كان مخموراً وكذلك الفتاة وإلا استطاع أن ينزع عنها ملابسها ثم ينشب أظفاره ولكن ليس بالشقة تليفون فمن الذي أنهى إلينا الخبر؟

واجابه الضابط "شورتي" :

- لا ادري سوى أن شخصاً تحدث وقال إن امرأة قتلت في تلك الشقة. وكان (ريد) يبحث عن مصور عندما قدمت أنت .

فساله "ديجارمو" :

- إذا كنت أنت القاتل فكيف كنت تغادر المنزل بعد ذلك ؟

فاجابه "شورتي" :

- لا ادري ..

وبعد ان سكت برهة هتف فجأة :

- إلى أين تذهب بنا .. لقد جاوزت الطريق إلى مركز البوليس ..

ولم يجبه "ديجارمو" في بادئ الأمر .. وعندما ألح عليه في السؤال اجاب متذمراً :

- في الحقيقة .. أريد ان اخرج بهذا الرجل في الضواحي لاستجوابه بالطريقة التي تحلو لي قبل ان امضي به إلى مركز البوليس ..

فهتف "شورتي" فزعاً :

- ولكن هذا مخالف للتعليمات والقوانين ..

فصاح به "ديجارمو" :

- لست أبالي بالتعليمات .. إن معي قاتلا ويجب ان أستخلص منه كل شيء ..

- بوسعك أن تستجوبه في المركز ..

- ماذا .. يا لك من أبله .. ماذا نستخلص منه بعد ان يلوذ بمحام يلقنه ما يقوله ..

وبدا التردد قليلا على "شورتي" ثم قال :

- أخشى أنه لن يكون بوسعي ان اصحبك يا عزيزي في مثل هذه المهمة .. فقال له هذا متhekma :

- إذا كان الخوف قد ملأ صدرك ..

فقاطعه "شورتي" قائلاً :

- كيف تحسب هذا خوفاً وجبناً .. إنك مقدم على مخالفة عنيفة للقانون ومن الحماقه ان اشترك معك فيها ..

- ولكنني سافوز لقاء هذه المخالفة باعتراف كامل من هذا القاتل

الشرير ..

- وقد لا تفوز بشيء سوى متاعب جديدة ..

- سنرى .

وقال له "شورتي" :

- ما دمت مصمما على الماضي فدعني اترجل هنا واعدو إلى المركز
سيراً على الأقدام .

وتوقف "ديجارمو" بالسيارة وهو يقول له :

- كما تشاء .. وإذا سالك "ويير" غني فقل له إنني مضيت أبحت عنه .

وبعد أن عبرنا حدود المدينة سألني "ديجارمو" جلية ما حدث
فاخبرته بزيارة "كنجزلي" لشقتي وكيف طلب مني أن أقابل زوجته إلى
أن هددتها بتسليمها للبوليس ثم كيف خرج رجل من خلف ستارة
وفاجاني بضربة على مؤخر رأسي جعلتني لا أفيق إلا على منظر
الجريمة المروعة .. وإن ذاك سألني :

- هل تبينت الرجل الذي ضريك ؟

- لا .. وإنما لمحت فقط أنه مثلك ضخم ووجدت هذا في كومة
الملابس عندما أفقت من إغمائي .

واخرجت وشاح "كنجزلي" ثم قلت :

- وقد شاهدت هذا الوشاح حول رقبة "كنجزلي" في هذا المساء .

- وبعد ذلك ؟

- سمعت طرقات على الباب ومضيت إلى الحمام لأنظف نفسي ما
أمكن وأغتسل من رائحة الجن الذي كان يغرقني ثم حدث ما تعرفه من
تسللي إلى الشقة المجاورة مستعيناً بنافذة الحمام ..

- ولماذا لم تظل متظاهراً بالنوم في الشقة المجاورة ؟

- لأنني أدركت عقم ذلك إذ سرعان ما يكتشف البوليس كيف هربت
من نافذة الحمام إلى أقرب نافذة وكانت فرصتي الوحيدة أن أخرج دون

ان يعرفني احد .

وسكت قليلا ثم سألني :

- وما رايك شخصا في الدافع إلى ارتكاب الجريمة ؟

فقلت له على الفور :

- لقد خادعت زوجها "كنجزلي" وسببت له كثيراً من المتاعب كما انها غنية و "كنجزلي" يرغب في التزوج من امرأة أخرى ولذلك لا استبعد أن يكون "كنجزلي" هو القاتل .

فقال لي وقد بدا عليه شيء من الطمانينة :

- خذ هذا الوشاح معك فسيكون دليلاً أو قرينة عليه عند اللزوم..
وهبطت أخيراً أمام منزل من طابقين ثم سمعت باب حظيرة يرفع ثم ينزل . وعاد يهز لي رأسه ثم وقف أمام باب المنزل وضغط الجرس .
وأشعل سيجارة فما لبثت نافذة صغيرة في الباب أن فتحت فأمسك "ديجارمو" بشارته وإذا بالباب يفتح له فيدخل على الفور . وعاد بعد خمس دقائق يقول :

- بالحظيرة سيارة واحدة صغيرة وقد قالت الطاهية إنها سيارتها ولا اثر هنا لمستر "كنجزلي" فإنني لم أشأ أن أصدقها عندما قالت لي إنه لم يعد منذ خرج في الصباح ولكنني لم أجده في أي غرفة . وقد حضر "ويبر" وإخصائي في البصمات بعد ظهر اليوم ولعله أراد أن يراجع ما عثرنا عليه في منزل "لافري" من بصمات وأثار وإن لم يقل لي نتيجة هذه الأبحاث فأين يا ترى نجد "كنجزلي" ؟

فقلت له :

- في الطريق .. في فندق .. في حمام تركي .. ولكن يجب أن تقابل أولاً سكرتيرته "فرومست" .

فقال لي في اهتمام :

- إذا كنت تعرف عنوان منزلها فلا بأس وبعد خمس وعشرين دقيقة

كنا في فندق بريسون فصعدنا الدرجات الامامية الرخامية وقد ازدانت على الجانبين بزهریات كبيرة من الفخار اشبه بجرات الزيت التي اهديت إلى علي بابا وقد اختبا فيها الأربعون لصا . واعترض كاتب الفندق على طلبنا زيارة الشقة رقم ٧١٦ في الساعة الرابعة والنصف صباحا فاخرج له "ديجارمو" شارته ، وكان أن سالنا عن اسمينا ثم تحدث مع "فرومست" وابلغنا انها مستعدة لمقابلتنا .

وحملنا المصعد إلى ممشى طويل . واستقبلتنا مس "فرومست" في معطف ازرق جميل يعلو منامتها ثم دعتنا للدخول إلى غرفة أنيقة بها سبع مرايا بيضاوية وبعد أن جلسنا قلت :

- هذا هو اللفتنانت "ديجارمو" من مركز بوليس باي ستي وكنا نبحث عن "كنجزلي" فلم نجده في منزله واعتقدنا انك قد تستطيعين إرشادنا إلى مكانه ..

فقلت دون أن تنظر إلي :

- اهذه هي المهمة العاجلة التي دعتكما للحضور في هذا الوقت؟

فقلت لها على الفور :

- نعم ، لأن شيئا مهما قد حدث .. ذهبت بالنقود وقابلتها كالمثفق عليه ثم ذهبت إلى شقتها لتحدث ، وهناك فاجاني رجل ضخم من خلف ستارة فاهوى على رأسي بكل قوته ، ولما افقت وجدتها مقتولة ..

فصاحت في فزع :

- مقتولة ؟

واشعلت سيجارة بيد ترتعد ، وسالها "ديجارمو" :

- والآن ، هل تعرفين مكان "كنجزلي" ام لا ؟

فسالته بدورها في برود :

- ولماذا تريدونه ؟

ورد عليها في قحة وهو يتطلع إليها مستخفا :

- الا ترين يا طفلتي ان الحادث جدير بان يعرفه الزوج ؟

فعادت تسال في برود :

- اتريدونه لمجرد إخباره بذلك ؟

فأخرجت الوشاح من جيبتي وقلت لها :

- وجد هذا في الشقة التي قتلت فيها زوجته ..

فنظرت إلى الوشاح ثم إلي ، ولكن نظرتها كانت جوفاء لا تحمل اي

معنى ، ثم قالت :

- كيف قتلت ؟

فقلت لها :

- مخنوقة ووجدت عارية مليئة الجسم بالخمش ..

واجابت على الفور :

- إنه لا يقدم على ذلك أبدا ..

فزاد "ديجارمو" وقال :

- دعي هذا للبوليس فهذا شأنه .

فلم تنظر إليه ، وسالتني

- اتريد ان تعرف اين ذهبنا بعد ان غادرنا شقتك ؟

واجبتها مشجعا :

- نعم .. بكل تأكيد !

فقالت :

- إنه أولا لم يوصلني إلى منزلي إذ استقللت (تاكسيا) من

هوليوود ، بعد خمس دقائق على الاكثر من مغادرتنا شقتك ولم اره

بعد ذلك واضنه ذهب إلى منزله . والواقع انه اصر على ان يوصلني فلم

أرض لأن منزلي بعيد عن طريقه ولأننا كلينا كنا متعبين ولو انني

اعتقد أنه القاتل ما قلت لك ذلك ..

- هل كان لديه الوقت الكافي لقتلها ؟

فهزت رأسها وقالت :

- لا ادري كم من الوقت يحتاج إليه الامر ولا ادري كيف استطاع ان يعرف اين يذهب لأنها لم تخبرني ولم تخبره بمقرها .

فاعدت الوشاح إلى جيبتي وقلت :

- إذن انت لا تعرفين مكانه الآن ؟

فقلت في شيء من الاهتمام :

- نعم . ولكن كيف لم تنتبه إلى من صرعت وجعلك تسبح في

غيبوبة؟

واجبتها :

- لقد اشتهرت مسدسها في وجهي وكادت تطلقه علي وفي اثناء انهماكي في ذلك خرج الوغد من خلف ستارة .. وصرعني : ولا شك عندي الآن انها قاتلة "لافري" .

وقام "ديجارمو" نافذ الصبر فقلت :

- دقيقة واحدة فإنني لم انتبه بعد . لنفرض يا مس "فرومست" ان براسه افكارا تقلقه وتهمه كما كان يبدو على اساريه فهلا تعتقدين انه ينشد الراحة والخلوة في مكان ما ؟

ولكنها اجابت في تأكيد :

- لا حاجة به إلى الهرب او الاختفاء في مكان ما لأنني واثقة بانه لم يرتكب اي جريمة ولكنه قد يكون كما تقول في حالة هياج نفسي يتطلب وقتا للتفكير وتقليب وجوه الراي ..

فقلت اشجعها :

- في مكان غريب .. في فندق .. او في ناحية اهدأ من هنا كثيراً ..

وتلفت حوالى ابحت عن التليفون فادركت وقالت :

- التليفون في مخدع نومي .

فدخلت إليه ولحق بي "ديجارمو" على الفور إلى غرفة النوم الكبيرة .

وكان التليفون على منضدة صغيرة بجوار الفراش فجلست على حافة السرير وتاملت لحظة مكان راس 'فرومست' على المخدة ثم أمسكت السماعة وطلبت الضابط 'جيم باتون' عمدة بوما قائلاً إنني أريد التحدث إليه في امر عاجل .

وأشعلت سيجارة فزام 'ديجارمو' :

- ماذا تعمل ؟

قلت :

- انتظر .

وحدثني 'باتون' بصوت ناعس :

- هاللو . من ؟

- انا 'مارلو' من لوس انجيلوس . هل تتذكرني ؟

فاجاب متلهفا :

- بكل تأكيد يا ولدي .. بكل تأكيد .

- أرجو أن تعمل معروفًا لخطري .. أرجو أن تبحث لي عما إذا كان 'كنجزلي' موجودا الآن بكوخه عند البحيرة فقط لا تدعه يراك أو يرى رسولك ومن السهل معرفة ذلك بسيارته .. وأرجو أن تخبرني بمجرد أن تعرف .

ثم سألني باهتمام :

- وبأي سلطة أمنه إذا أزمع الرحيل ؟

فقلت له :

- سيرافقني ضابط بوليس باي ستريت لاستجوابه في جريمة قتل غير جريمة البحيرة ، اطلبني في تليفون رقم ٢٧٢٢ تانبرج .

فقال 'باتون' :

- سوف يستغرق مني ذلك نصف ساعة تقريبا .

ووضعت السماعة لأقول للضابط 'ديجارمو' النافذ الصبر عندما

رأيتہ يقضم عيدان الثقاب في انفعال كعادته :

- سوف نعرف كل شيء عندما نقرأ افكاره .

وعدنا إلى غرفة الاستقبال وكانت مس "فرومست" في المطبخ تعد لنا
القهوة . وبعد ٢٥ دقيقة رن جرس التليفون ليخبرني الشريف "باتون"
ان كوخ "كنجزلي" مضاء وعربته بالقرب من الكوخ .

الفصل العاشر

تناولنا بعض الفطور في مدينة الهمبرا ثم مضينا نسابق الريح
وأنا اتولى القيادة بينما غاص "ديجارمو" بجانبني في المقعد ويداه في
جيبه .. وأخيراً وضع عود ثقاب في فمه وقال :

- لقد ضايقتني "ويبر" في الليلة الماضية عندما أخبرني بما تحدثت
إليه بشأنني فماذا أخبرته ؟

فلم أجب ولم يلبث أن استأنف :

- كانت تلك الغريقة في البحيرة فتاتي . أه لو وضعت يدي على ذلك
الرجل "تشييس" .

فقلت وقد سنحت الفرصة :

- كان يجب ألا تتركها بلا عقاب بعد أن قتلت زوجة "المور" ..

ولم أدر له عيني وإن كنت واثقاً بأن كلامي قد أذهله فلم أدر ما تجلى
على أساريه ، ولكنه ما لبث أن قال :

- هل أنت مجنون ؟!

فاجبته :

- لا ، ولكنك تعرف جيداً كما يعرف كل إنسان أن "فلورانس المور" لم
تغادر فراشها وتهبط إلى حظيرة السيارات وإنما حملت حملاً ولذلك
سرق "تالي" شبشبها الذي لم تستعمله كما أنك تعلم أن "المور" حقن
ذراعها في نادي "كوندي" ، وأنه لم يكن ينوي قتلها بالمورفين وإنما
شخص آخر هو الذي قتلها وإن كان "المور" قد حملها إلى الحظيرة
خامدة الأنفاس بعد أن قتلته الممرضة في غيابه عن البيت بأن حقنتها
بكمية قاتلة ثم اعتمدت على أن أحداً لن يشك في أن الزوج قد أفرط في
حقنها إلى الحد الذي يهدد حياتها ويقضي عليها ، وأنت تعلم ذلك

وتوليت تغطية الموقف وقويت الزعم بأن الزوجة قد انتحرت ، كما حملت الممرضة التي لا تزال تحبها على مغادرة المدينة والابتعاد عن الخطر وتناول البحث.

ولما كرهت العيش مع "بيل تشيس" كتبت للدكتور "المور" تطلب منه نقوداً فطلب إليك أن تتولى الكلام معها ، ولم تكن قد أخطرت "المور" باسمها الحالي ولا أين وكيف تعيش لأن أي خطاب باسم "ميلدريد هافيلاند" في بوما كان يصل حتماً ليدها لو أنها ذهبت إلى مكتب البريد وسالت عنه ، ولكنها لم تتلق أي خطاب ولم يتصل بها إنسان بذلك الاسم وكل ما كان لديك عنها صورة لم توصلك إلى معرفة مكانها. وبلغنا مدينة "بوما" وقابلني الشريف مرحباً بالقرب من الكوخ ثم هز يد "ديجارمو" وقال له :

في آخر مرة رايتك فيها كان لك اسم آخر يا لفتنانت وأظنني لم أعاملك كما يجب فأقبل عذري ، ماذا حدث ؟

- فقال له "ديجارمو" :

- قتلت زوجة "كنجزلي" في باي ستي الليلة الماضية فجئنا لاستجوابه .

- اتعني أنكم تشبهون فيه ؟ إنه لم يغادر الكوخ قط ، وأظنه يغط في نومه .. الديك مسدس يا "لفتنانت" ؟

- نعم ، تحت ذراعي اليسرى .

وكرر "باتون" سؤاله علي فhezزت رأسي بالنفي فقال :

- ربما كان مع "كنجزلي" مسدس وأنا أسف لأنني لا اهتم بحمل واحد هنا مع أن بطني مرتع خصيب للأهداف !
فقال "ديجارمو" :

- يكفي مسدسي فأني أجيد إطلاقه بسرعة لا تتاتي للكثيرين .

وساله "باتون" بعد أن رويت له القصة :

- هل شرحتم الجثة ؟

فاجاب :

- نعم وقد اثبت التشريح انها لم تطعن بالة حادة ولم يطلق عليها رصاص او تضرب بشكل ما رغم وجود اثار على الجثة .

وفاجانا "كنجزلي" راقدًا في مقعده مغمض العينين وامامه زجاجة شراب فارغة وطفاية مليئة باعقاب السجائر ، وكانت نوافذ الغرفة مغلقة ، واقتربنا منه وقال له "ديجارمو" .

- مستر "كنجزلي" ! لدينا بعض الحديث إليك ..

ففتح الرجل عينيه الثقيلتين ثم جلس في مقعده ببطء وذلك يديه ووجنتيه ثم قال :

- لقد نمت نوما عميقا منذ ساعتين بعد أن افرطت في الشراب .. فقال له "باتون" :

- هذا هو اللفتنان "ديجارمو" من بوليس باي سيتي فقد توفيت زوجتك .. فحملك "كنجزلي" إلى "باتون" ثم رطب شفثيه بلسانه فخاطبني "ديجارمو" قائلا :

- أره الوشاح .. أهو وشاحك يا مستر "كنجزلي" ؟

ولما أخرجت الوشاح من جيبتي قال "كنجزلي" على الفور :
- نعم ..

فساله "ديجارمو" :

- وكيف تترك خلفك مثل هذا الوشاح ؟

وبدت الدهشة على وجه الرجل وقال :

- خلفي ؟ أين ؟!

- في فندق جراندادا بالشقة رقم ٦١٨ .

فقال "كنجزلي" :

- اهنالك قتلت ؟

فقلت :

- لم اشأ ان اعطيها النقود قبل ان اتحدث معها فاخذتني إلى مكان إقامتها بذلك الفندق حيث اعترفت لي بانها قتلت "لافري" . ثم أشهرت مسدسها في وجهي وفجأة اصابتني ضربة من الخلف من وراء ستارة فاغمي علي ولما افقت وجدتني مقتولة ..

واصغى إلى بقية قصتي مبهوراً إلى أن قلت :

- ويعتقد "ديجارمو" انك انت الذي كنت خلف الستارة وضربتني . فقال "كنجزلي" في هدوء :

- الذي حدث بعد أن استقلت مس "فرومست" تاكسيا إلى منزلها ان قدمت انا إلى هنا ابتغاء الراحة والانتعاش بطقس هذه المقاطعة . فغمغم "ديجارمو" حانقاً :

- اتقتل زوجتك وتعمل اطفارك في بطنها ثم تنشد الراحة في هذا الجو العليل ؟ يا لها من اعصاب ! وما رايك في هذا الوشاح .. كيف وجد بجوار جثتها ؟!

فقال "كنجزلي" في هدوء :

- كان "مارلو" يلفه حول عنقه قبل زيارة زوجتي ليسهل عليها التعرف إليه .

ولما رأني "ديجارمو" أومى براسي موافقاً اعماه الحنق فضرب الارض بقدمه ساخطاً وقال :

- إن هذه التغطية لا تجوز علي ولا ارضاها . من أي واحد منكما !. الم تقل يا مستر "مارلو" ... ؟

فقاطعته مبتسماً :

- كل ما أخبرتك به عن الوشاح انه كان في الشقة وانني رأيت "كنجزلي" يتشج به في المساء كان مخالفاً للحقيقة ظناً مني أن ذلك كل ما كنت تريد معرفته ولم اشأ أن أخبرك بانني اخذته منه فيما بعد

ليسهل على زوجته التعرف به إلي . والعجيب انني وجدتها نفس
مسز "فولبروك" !

فقال في صوت خشن :

- اظنك قلت من قبل إن مسز "فولبروك" هي صاحبة منزل "لافري" !
واجبت مبتسما :

- هذا ما قالته لي واعتقدته في حينه ولم اشأ ان اخبر الكابتن
"ويبر" بما حدث بيني وبينها لانني لم ارد ان اعترف بانني كنت في
منزل "لافري" قبل ان اروي ذلك لمستر "كنجزلي" فصاح "ديجارمو" :
- إذن فقد كنت تتستر على جرائم "كنجزلي" ؟

فتولى مستر "كنجزلي" الرد قائلا :

- وعدته فقط بمكافاة إذا أثبت براءة زوجتي من مقتل "لافري".
فقهقه ضاحكا :

- لن ينال المكافاة للأسف !
فصحت به :

- لا تكن أبله فقد كسبتها ولا احد يعرف الحقيقة اكثر منك يا
"ديجارمو".

فقال وقد ارتسمت على وجهه ابتسامة صفراء :

- كيف وأنا لا اعرف شيئا عن زوجة "كنجزلي" ولم تقع عيناى عليها
حتى الليلة الماضية ؟

فقلت له في هدوء :

- بل أنت لم ترها في الليلة الماضية لأنها ماتت منذ شهر .. لأنها
غرقت في بحيرة فوم إذ إن المرأة التي رايتها مقتولة في فندق "جرانادا"
ليست سوى "ملريد هافيلاند" ... أي "مورييل تشيس" . وبما أن مسز
"كنجزلي" ماتت قبل مقتل "لافري" فهي لم تطلق عليه الرصاص ..
فأذهلت الصدمة "كنجزلي" وran على الجميع صمت ثقيل قطعه

قائلا:

- اتريد ان تقول إن "بيل تشيس" لم يستطع التعرف على جثة زوجته

فقلت :

- لقد قضت شهراً في الماء بحيث تغيرت ملامحها كما انها كانت ترتدي ملابس زوجته وبعض حليها ، ولم يكن ما يدعو لشكه بعد أن تركت له رسالة تخبره باعتزامها الانتحار بعد شجارهما . ثم انقضى شهر دون أن تصل إليه أنباء عنها ولا يدري أين ذهبت . وهي شقراء في حجم زوجته . وكانت "كريستال" مازالت حية في نظر الجميع وقد ذهبت مع "لافري" وتركت سيارتها في سان برناردينو ثم أرسلت برقية لزوجها من الباسو . ولولا عثورنا على الجثة في الماء مصادفة لما سمعنا عنها مرة أخرى في الغالب حتى نتعفن وتناكل ، ولظل مقتل "كريستال" لغزاً لا يحل ، ولولا "لافري" ما كنا هنا نتحدث الآن عن ذلك ، فهو مفتاح الحادث ، فقد كان في فندق بريسكوت في سان برناردينو في الليلة التي ظن أن "كريستال كنجزلي" غادرت فيها الكوخ ، وقد شاهد هناك امرأة معها سيارة مسز "كنجزلي" وترتدي ملابسها ثم ادرك أنه إنما قابل "مورييل تشيس" التي تولت بقية الأمر .. "مورييل" التي تقمصت شخصية "كريستال كنجزلي" بعد أن قتلتها وهي التي كانت ممرضة عند الدكتور "المور" وتولت قتل زوجته بطريقة حتمت على هذا الدكتور أن يتكفل بتغطية الحادث كما عاون في تغطيته رجل من البوليس كان زوجا لها ، وكان دأبها أن تقتل من يعترض طريقها فلما رأت "بيل تشيس" يغرم بـ "كريستال كنجزلي" قتلتها كذلك ، ولما اعوزها المال طلبته من "المور" فأرسل "ديجارمو" لمقابلتها فلم تطمئن إليه برغم حاجتها الملحة إلى المال بعد أن أنفقت ما وجدته مع مسز "كنجزلي" من نقود كثيرة وعندما تشاجرت مع "بيل" خرج ليغرق همه في الشراب وجدت ما تنشده من الوقت فأخذت ملابسها في سيارتها

إلى بحيرة كون واخفت الكل هناك ثم عادت وقتلت "كريستال" ثم البستها في سيارتها ملابسها وقذفت بها في البحيرة ، واطننها اسكرتها ثم اهوت على راسها قبل ان تغرقها ، وهي سباحة ماهرة وممرضة مدربة على حمل الاجسام ، واخيراً لبست ملابس "كريستال" كنجزلي وجمعت ما يهمها ثم استقلت سيارة "كريستال" ورحلت ، وفي سان برناردينو اكتشف "لافري" امرها فكان اول عقبة في طريقها ، واستغلت حبه للنساء فغازلته وأخذته إلى الباسو حيث أرسلت برقية لا يعرف عنها شيئاً ، وسرعان ما قتلته في حمامه ولما فاجأتها ادعت في مهارة انها صاحبة المنزل وانها جاءت تطالبه بأجرة متأخرة فقال "باتون" :

- ومن الذي قتلها ؟ إن "كنجزلي" لا يقدم على ذلك ؟
فقلت له :

- انتظر قليلا يا مستر "باتون" ولنسال مستر "كنجزلي" :
- إذا كنت لم تتحدث إليها تليفونيا فهل جاز على مس "فرومست" ان المتحدثة هي زوجتك ؟
فقال "كنجزلي" :

- لم تشك في الحديث وأنا لم أشك في شيء إلا عندما جئت إلى الكوخ في الليلة الماضية ووجدته نظيفاً منظماً في حين اعتادت زوجتي الإهمال التام بحيث تجد مخدع نومها مليئاً بأعقاب السجائر ومطبخها زاخراً بالأكواب والقوارير والصحون المتسخة والنمل والذباب . ولم أشأ أن اعتقد أن زوجة "بيل" نظفت الكوخ لأنني تذكرت انها في ذلك اليوم بالذات كانت منهمكة في الشجار مع زوجها وما أعقب ذلك من قتلها أو انتحارها .

ووقف "ديجارمو" بجوار الجدار متحجر الأسارير وعاد يقول :

- لم اسمع إلى الآن عن قاتل "مورييل" .

فاجبته في هدوء :

- قتلها من رأى ضرورة قتلها وهو رجل أحبها وكرهها .. شخص

مثل "ديجارمو" .

الفصل الحادي عشر

ابتسم "ديجارمو" ابتسامة شيطانية وسرعان ما ارتفعت يده تحمل مسدسا ثم قال دون أن ينظر إلي :

- لا اظنك تحمل بعد مسدسا ولكنني واثق ان "باتون" يحمل مسدسه واطنه سمع بشهرتي في سرعة إصابة الهدف فما بقية اتهاماتك يا "مارلو" :

فقلت له :

- إنك أنت الذي أهوى على رأسي من خلف الستارة بخفة ودهاء رجل البوليس ثم قتلت المرأة بوحشية وكراهية جنسية بعد أن نزعته عنها ملابسها وإذا حللنا الدم تحت أظفارك ثبتت إدانتك.

فقال ساخرا :

- وكيف عرفت أين أجدها ؟

فقلت له :

- رأها "المور" خارجة أو داخله منزل "لافري" ولذلك ثارت اعصابه وناداك عندما رأني أحوم في تلك الجهة ولا يصعب على مثلك اقتفاء أثرها إلى شقتها بأن تختبئ مثلا في منزل "المور" ثم تتبعها أو تتبع "لافري" نفسه .

فقال "ديجارمو" في خشونة :

- ساخرج من هنا فهل لديكم اعتراض ؟

وأجابه "باتون" في هدوء عجيب :

- لا يمكن يا ولدي فواجبي أن اقبض عليك .

فقال له "ديجارمو" :

- لا تنس أن كرشك هدف واسع خصب .

وفجأة دوت طلقة من مسدس "باتون" طوحت بمسدس "ديجارمو"
الذي وقف يتلوى برسغه الجريح ثم مضى نحو الباب فصاح به
"باتون":

- كلا يا ولدي .

- لن يمنعني احد ايها اللعين .. وجرى يهبط الدرج ، وتطلعت من
النافذة فرأته يجري نحو سيارة "كنجزي" وما لبث أن وثب إليها
ومضى يسابق بها الريح .

وطلب إليه حراس سد البحيرة ان يقف فوراً وكانت لديهم أوامر
بإطلاق النار على كل من يجتاز ذلك الجسر ولا يقف لأمر الحراس فلما
تكررت الأوامر بأن يقف دون أن يبالي أطلق الحراس النار فأردوه
قتيلاً.

"تمت بحمد الله"

هذه فرصتك .. أرسل طلبك اليوم .. !

الروايات الكاملة .. والمعربة
للروايات البوليسية العالمية

أرسين لوين

إدفع ثمن (٥) روايات واحصل على ٦

أخي القارئ العربي :

تحية وبعد،

هل سبق لك وسمعت عن روايات أرسين لوين

نعم..

إنها أشهر الروايات البوليسية..

هذه فرصتك اليوم.. وليس غداً، إن دار ميوزيك تتيح لك هذه

الفرصة النادرة، لإقتناء جميع روايات أرسين لوين.

نعم جميعها ومعربة !

ثمن النسخة الواحدة (٢) دولاران أمريكيان، وثمان (٦) ست روايات

(١٠) عشرة دولارات أميركية، وذلك تدفع ثمن (٥) خمس روايات

وتحصل على رواية إضافية مجانية.

ترسل الطلبات بموجب شيك مصرفي مسحوب على أي مصرف

في لبنان وبالدولار الأمريكي، ودار ميوزيك لا تتحمل مسؤولية

إرسال أي مبالغ نقدية داخل الرسائل !

اقطع الكوبون، وضع علامة ☒ على رقم الرواية التي تريدها،
وأرسله مع الشيك بالبريد المسجل (المضمون) على العنوان التالي :

دار ميوزيك : ص ب ٣٧٤ - جونيه - لبنان

ملاحظة : جميع الشيكات : بإسم

دار ميوزيك

وأن يكتب على الشيك عبارة " يصرف للمستفيد الأول فقط "

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
٢٠	١٩	١٨	١٧	١٦	١٥	١٤	١٣	١٢	١١
٣٠	٢٩	٢٨	٢٧	٢٦	٢٥	٢٤	٢٣	٢٢	٢١
٤٠	٣٩	٣٨	٣٧	٣٦	٣٥	٣٤	٣٣	٣٢	٣١
٥٠	٤٩	٤٨	٤٧	٤٦	٤٥	٤٤	٤٣	٤٢	٤١
				٥٦	٥٥	٥٤	٥٣	٥٢	٥١

الإسم :

العنوان :

ص.ب : المدينة : الرمز البريدي :

الدولة :

برجاء تحرير شيكات مصرفية مسحوبة على أي مصرف في لبنان

هذه هي أسماء وأرقام الروايات التي يمكنكم طلبها
سارع في إرسال طلبك !

١	أرسين لوبين بوليس آداب	١٧	الباب الأحمر
٢	أرسين لوبين بوليس سري	١٨	لبرنس أرسين لوبين
٣	الماسة الزرقاء	١٩	التاج المفقود
٤	أرسين لوبين رقم ٢	٢٠	الثعلب
٥	أرسين لوبين في السجن	٢١	الجائزة الأولى
٦	المعركة الأخيرة	٢٢	الجائزة الكبرى
٧	أرسين لوبين في موسكو	٢٣	الجاسوس الأعمى
٨	أرسين لوبين في قاع البحر	٢٤	الجنة المفقودة
٩	أرسين لوبين في نيويورك	٢٥	الجرائم الثلاثة
١٠	استنان النمر	٢٦	الجريمة المستحيلة
١١	الميراث المشؤوم	٢٧	الجزء
١٢	اصبع أرسين لوبين	٢٨	الجلاد
١٣	لصوص نيويورك	٢٩	الخدعة الكبرى
١٤	اعترافات أرسين لوبين	٣٠	الخطر الأصفر
١٥	الإبرة المجوفة	٣١	الخطر الهائل
١٦	الإنذار	٣٢	الدائرة السوداء

الغلاف الأزرق	٥١	الرصاصة الطائشة	٣٣
الفخ الرهيب	٥٢	الرهان	٣٤
الفيل الأبيض	٥٣	الزمردة	٣٥
القرم	٥٤	الساحر العظيم	٣٦
القفاز الأسود	٥٥	السر الرهيب	٣٧
القفاز المسموم	٥٦	السرف في العين	٣٨
		السرف في القبعة	٣٩
		السهم القاتل	٤٠
		السوق السوداء	٤١
		الشريف	٤٢
		الصحفي المفقود	٤٣
		الصوت الغامض	٤٤
		الطائرة المحترقة	٤٥
		العقد المفقود	٤٦
		الغرفة الصفراء	٤٧
		الغرفة ٣٤	٤٨
		الغريقة	٤٩
		الغريمان	٥٠